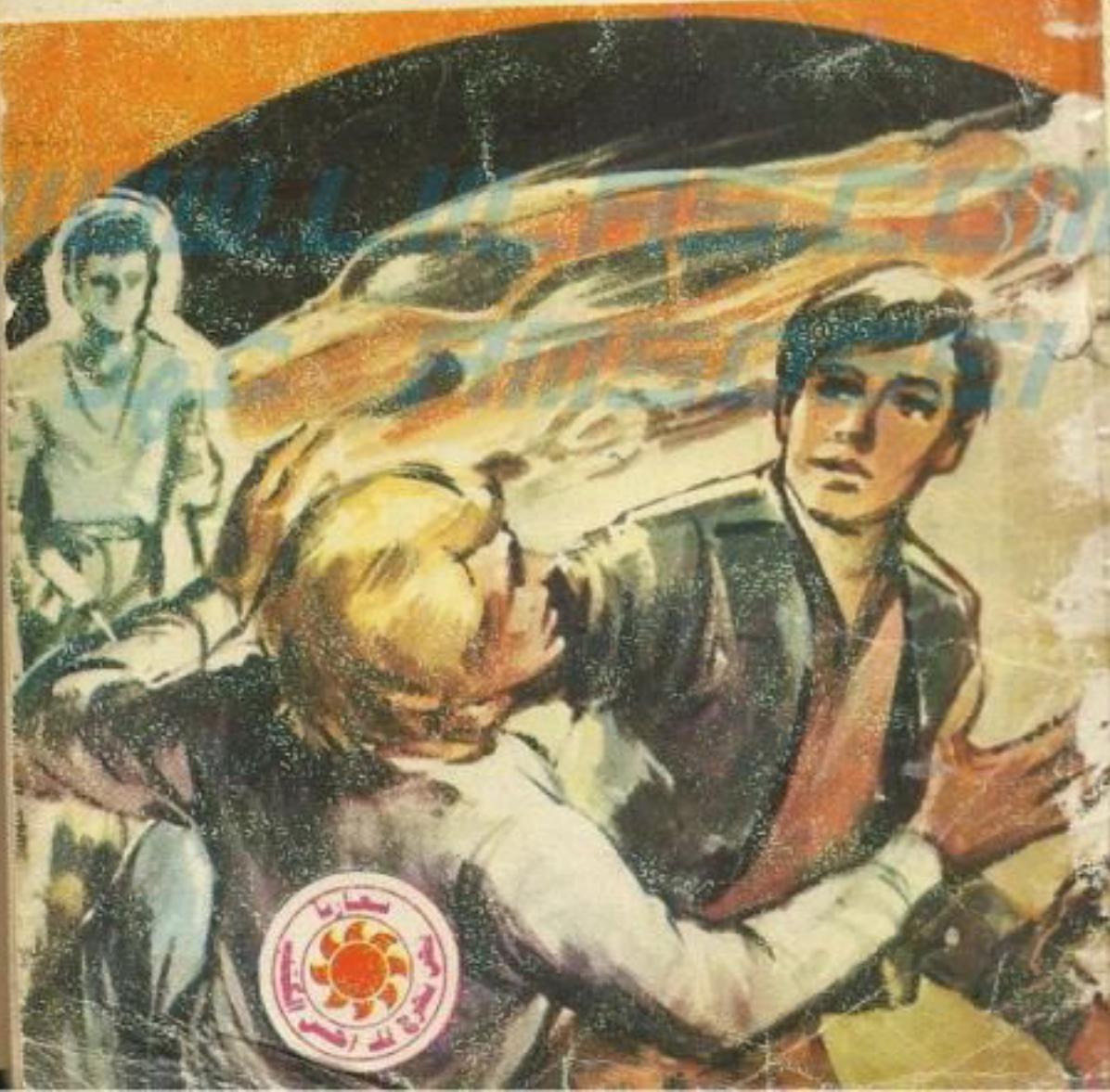


سلسلة روايات  
مطبعة المستقبل

# زائر من المستقبل



## ١ - التحقيق ..

تحرك القيب (نور) بقلق ، وهو يدور ببصره في الغرفة العارية الصغيرة ، التي يقف في منتصفها ..

كانت الغرفة تقع في الطابق الثاني عشر ، من مبني الإدارة العامة للمخابرات العلمية .. حيث استدعاه خلق العام لاستجوابه ، بشأن ارتکابه مخالفات تضر برسمية العمل ..

أخذ (نور) يقبح زناد فكره ، محاولاً تذكر كل المحادثات والقصصايات التي مرّت به ، منذ بداية عمله في المخابرات العلمية ، فلم يجد في كل ما حدث ما يمكن أن يضر برسمية العمل .. وقبل أن يتمادي في أفكاره سمع صوتاً قوياً يتردد في الغرفة :

- القيب (نور الدين) .. ارفع يدك اليمنى إلى على ..

فع (نور) يده ، وحاول أن يعرف الجهة التي أقى



منها الصوت ، ولكن فشل .. وسرعان ما سقطت بقى استرجى (نور) في المقعد مطمئناً ، وأتاه الصوت ضوئية خضراء على كفه ، وظللت مرئية عليه عدة ثوانٍ تقول :

ثم اختفت .. وهنا عاد الصوت يقول :  
— نقيب (نور) .. أنت منهم بارتكاب مخالفات  
— توزيع المسام في كفك إيجابي .. لقد تم التحقيق سرية العمل .

من شخصيتك .. اجلس على المقعد الذي سيظهر إلى أحب (نور) وقد سيطر على أعصابه تماماً :  
يمينك .

— هل لي في معرفتها يا سيدي ؟

و بهذه خروج من الخاطئ مقعد وثير ، مصمم بحيث قال الصوت بثوان حازمة :  
توجد به منخفضات ناعمة ، تستقر بها ذراعاً الجالس — أنت منهم باستخدام مدنيين في أعمال سرية  
ورأسه .. تحرك (نور) نحو المقعد ، وجلس بهذه الطريقة

وهنا بزرت عدة (كاميرات) تليغرافية من سقف قلب (نور) حاجية ، وعاد يسأل :  
الحجرة ، وتوجهت عدساتها إلى وجه (نور) .. كان — أرجو مزيداً من الإيضاح يا سيدي .. ماذا تعنى  
يعلم أن هذه (الكاميرات) تقل صورة مكثرة جداً لك ؟

لوجهه ، حتى تبدو كل خلجلاته واضحة أمام الحقق ، زاد الصوت حدة وهو يردد :  
وأن المقعد ذا المظهر البريء ، ما هو إلا جهاز لكشف — مزيداً من الإيضاح ؟ أنت تستخدم في القضايا  
الكذب ، ينقل بدقة درجة حرارة ونبضه وتنفسه ، حتى تسد إليك فريقاً من المدنيين : مهندساً شائعاً ،  
حتى نشاط مخه إلى الكمبيوتر اخترع بتحليل أقواله . ورميدسة شابة ، وطبيباً نفسياً .. وهذا يضر بالسرية

وقل أن يكمل الصوت حديثه ، سمع (نور) المطلقة لهذه الأعمال .. فما هي أقوالك ؟  
صوت أثير يغسل عبر الآلات المكثرة للصوت ، ثم سمع  
أعرف بذلك يا سيدي .  
ـ تكة صغيرة .. يبدو أن الحق ينافي رسالة ما .. وعبر  
ظهرت رنة الارياح واضحة عندما تابع الصوت التكروقات الدقيقة تاهى إلى أذن (نور) صوت  
ـ لا ترى أن هذا يضر بالصالح العام للعمل الحق يقول :  
حيث إن هذه القضايا تقضي السرية الكاملة ؟  
ـ نعم يا سيدي القائد إنه هنا .. إثني أحق معه  
ـ قال (نور) بحزم هذه المرة :  
ـ حتى يا سيدي .. نعم بشأن استخدامه للمدنيين .  
ـ لا يا سيدي .  
ـ ثم ساد الصمت قترة ، عاد الصوت بعدها يقول  
ـ كان الصوت أقرب إلى الصراح وهو يقول :

ـ إذن فأنت ترفض الاعتراف بالضرر الذي يحد  
ـ ولكن يا سيدي .. اللوائح .... ال .... أسلوبك .  
ـ أسليل (نور) عينيه وهو يقول بهدوء :  
ـ كان واضحًا أن الحق يواجه موقفًا صعبًا ، لم يكن  
ـ أرفض تمامًا .. فلم يحدث أن تسبّ منهم ، القائد الأعلى بنفسه .. وعاد يستمع إليه وهو يقول في  
ـ من العبر على (نور) أن يستنتاج أنه يتحدث إلى  
ـ أي عملية حتى الآن .  
ـ صرخ الصوت بانتصار :  
ـ لقد قلت لها ، حتى الآن .. وماذا يمكن أن يحد  
ـ أمرك يا سيدي القائد ، ستحفظ التحقيق ..  
ـ ماذا ؟ حسنا .. سأرسله في الحال .  
ـ فيما بعد ؟ . لا تعلم أن ....

ثم سمع (نور) تكهة أخرى ، ساد الصمت بعدها  
فترة ، ثم أقى صوت الحق يقول في ضيق :

— القبض (نور) .. لقد أمر القائد الأعلى بحفظ  
الحق ، وهو يطلبك الآن في مكتبه .

قام (نور) واقفا ، وترك المendum الذي عاد إلى  
سكنه في الحالط بهدوء ، وقال (نور) قبل أن يغادر  
الغرفة :

— شكرًا يا سيدي ، وأرجو أن تلتزم الخدر في المرة  
الشديدة .. فمن الخطأ أن ترك أجهزة الاستئام مفتوحة  
حيث تحدث إلى القائد الأعلى مباشرة .. كان من  
السخن أن يكون الحال إلى المendum جاسوسًا خطيرًا .

نكلت أجهزة الاستئام عتمة غاصبة إلى أذن (نور)  
قبل أن يغادر الغرفة .. وما هي إلا لحظات حتى كان  
يُسطّ بالأخواب الزجاجي المضاء باللون البنفسجي  
الحادي .. كان هذا يذكره بالمرة الأولى التي قابل فيها  
القائد الأعلى شخصياً .. وسرعان ما كان يؤدي التحية  
العسكرية وهو يقف أمام قائده الأعلى ، فابتدره قائلاً :



كان واضحاً أن الحق يواحد موقفنا جميعاً

عاد القائد الأعلى يستد برأسه إلى مقعده ، وهو  
يقول باسامة حفيظة :

— يدو أن هذا الحلم سيتحوّل إلى حقيقة في القرن  
اللماحين أنها النقيب .

رفاع (نور) حاجيه في دهشة وهو يسأل :

— ما الذي يجعلك تجزم بذلك يا سيدى القائد ؟

استمعت باسامة القائد الأعلى وهو يقول ، مرکزا  
حرمة على وجه (نور) :

— لأن لدينا هنا زائراً إليها النقيب ، زائراً من القرن  
اللماحين .

تحولت دهشة (نور) إلى ذهول وهو يردد :

— مستحيل .. كيف ؟ ..

استد القائد الأعلى إلى مكتبه ، وقال :

— منذ ثلاثة أيام فقط ، ظهر هذا الرجل بالقرب  
من مدينة أسوان .. كان يرتدي ملابس مصنوعة من  
مادة جديدة مضادة للاحتراق ولأشعة الليزر ، وكان

— هرجاً إليها النقيب ، تسعين رؤياً هذه المرة  
لا بد أن الحق — عذيفات باستله .

ثم قطب حاجيه الكثيفين وهو يقول :

— تبا لطلاع الإداريين !! نواجه نحن قضايا تهدى  
الأمن العام ، ويتحدون هم من مكاتبهم عن اللوائح  
والروتين .

ومال إلى الأهام بغية وهو يقول لـ (نور) :

— ما معلوماتك عن السفر عبر الزمن إليها النقيب  
أصابت الدهشة (نور) من هذا السؤال المفاجئ ،  
فازدرد ريقه وقال :

— كل معلوماً في هذا المجال تعود إلى نظرية قدية  
وضعها العالم (أليرت آينشتاين) في منتصف القرن  
العشرين تقول : إن الزمن هو البعد السابع للمادة ،  
وما دام الزمن مادة فإنه من الممكن التحرك من  
خلاله ، أماماً وخلفاً .. وهذا الجزء من النظرية يمثل  
حلمًا قدیماً للعلماء ، وهم يحاولون تحقيقه ، من سنوات  
عديدة .

كانت علامات عدم التصديق تبدو واضحة على وجه القيب (نور) ، فابتسم القائد الأعلى وهو ينظر :

— كُنْت أعتقد أن الدهشة قد أصبحت ملعة قادمة في هذا العصر أيها القيب .. ولكن التعبارات المرسومة على وجهك تؤكد خطأ هذا الاعتقاد .

ترى (نور) لحظة ، ثم قال :

— ولكن يا سيدى ، السفر عبر الزمن أمر غير ممكن مطلقًا .. فلتتصور أن رجلاً عاد إلى الماضي ، وقابل جده مثلاً .. أو أحد الشخصيات البارزة في التاريخ ، ثم قتلته وهو طفل .. إن ذلك يعني أحداث التاريخ تماماً ، بل ربما أدى هذا التغيير إلى عدم إنجاب هذا الشخص نفسه .. فماذا يحدث له حينذاك ؟ .. هل يختفي ؟ كثير من التصورات تتفاوت مع الفكرة تماماً يا سيدى القائد ..

قطع القائد الأعلى حاجبيه وقال :

مصاباً بحالة من الذهول .. ويسكب غرابة موقفه تم التحفظ عليه بواسطة مكتباً هناك ، كما تم إرسال رسالة عاجلة إلى الإدارة هنا ، وتم إحضار الرجل صباح أول أمس .. وباستخدام بعض الأشعة المشطة للذاكرة ، بدأ يذكر شيئاً مما حدث .

كانت حواس (نور) كلها منتسبة ، وقد تابع القائد الأعلى قوله :

— ولقد أخبرنا بمعلومات يصعب تصديقها للمرة الأولى .. يقول : إنه كان يعمل في أحد المعامل التابعة للمباحث العلمية في القرن الثالثين ، وأن هذا المعامل كان قد تخرج أخيراً في اختراع ما يسمى بالآلة الزمن ، أو (الكريونوساف) ، وتطوع هو لتجربتها .. وكان من المفروض أن تقلله الآلة إلى القرن الأربعين ، ليعرف بعض المجزرات العلمية في ذلك القرن المتقدم .. ولكن يبدو أن خللاً ما أصاب الآلة ، فقللته إلى القرن الحادى والعشرين بدلاً من القرن الأربعين .

الicorn الثلاثين .. ثم إن أهمية هذا الرجل ترجع إلى أن كل ما يعتبر في الوقت الحالي أسراراً هامة ، يعتبر بالنسبة إليه مجرد تاريخ ، وهذا يفيد الجهة التي تحصل عليه إفادة بالغة ..

سأل (نور) باهتمام :  
— ولماذا لا يتم الاحتفاظ به هنا يا سيدى ؟

أجابه القائد الأعلى بنفس الاهتمام :

— لأن هذا الوضع سيعطيه الشعور بأنه أسير ، وهذا الشعور سيدفعه بالطبع إلى عدم التعاون معنا حدق ، ثم إن تفقده للموقع مفيد جداً .. فمن المهم أن تعلم عاداً ستحدث في بقعة ما بعد ألف عام من الآن ، فهذا رعايا أدى إلى كشفك أهمية بقعة مهملة .. وفي الوقت نفسه لا أستطيع إحاطته بالحرس المسلح ، بينما يعرض فيه شعوراً بالخوف والخذر .. الأهم من هذا كله أننا نحتاج إلى تشطيط ذاكرته ، بشأن بقعة معينة حراري مدينة السويس .

— لو أن الأمر بهذه البساطة أهيا القب .. ما عكف العلماء على دراسة هذه النظرية بكل هذا الاهتمام .. إننى أعلم أنك تملك عقلية علمية ممتازة ، فلا تدفعنى لتفكير هذه الفكرة .

(بينما صمت (نور) في ضيق ، تابع القائد الأعلى قوله :

— وبالرغم من إحاطة خبر وصول هذا الزائر بالسرية المطلقة ، إلا أن بعض الأخبار قد تسربت ، وهذا فقد تعرض رجلنا أمس إلى الاحتفاف ، ارتفع حاجباً (نور) في دهشة ، وسأل قائد :

— الاحتفاف ؟ هل تعنى يا سيدى أنه قد خرج من مبنى الإدارة وحده ؟ وما السبب في أهمية هذا الزائر الذى يدعى أنه من المستقبل ؟

زفر القائد الأعلى في ضيق وقال :

— لقد خرج أمس بناء على طلبنا ليتفقد بعض الواقع ، حتى يخبرنا عما تحولت إليه في زمانه ، أعني في

— هل يمكنني يا سيدى أن أحبط بتفاصيل محاولة  
الخطاف؟

قال القائد الأعلى :

— ستجد في الخارج شريط فيديو مجسمًا ، يحتوى  
على إجابة كافية لكل تساؤلاتك أيها النقيب .  
أذى (نور) التحية العسكرية ، ثم استدار واتجه  
خواص غرفة القائد الأعلى ، وقبل أن يصله جاءه  
سرمه يقول :

— عُكت الاسعانة بفريقك أيها النقيب ،  
ولا تحرث بهؤلاء الإداريين .

\* \* \*



صمت القائد الأعلى قليلاً ، ثم عاد يقول :

— فهناك دراسة سرية للغاية تم منذ أكثر من شهر ،  
حول إقامة مولد دائم للطاقة في هذه البقعة ، ومن  
المفترض أن يعمل بكفاءة مدة ألفى عام على الأقل من  
الآن .. وسوف تستخدم مادة مشعة جديدة في تشغيل  
هذا المولد ، ومن المهم لنا أن نعلم ما إذا كان هذا  
المولد سيظل يعمل بنفس كفاءته حتى القرن الثالثين أم  
لا .. ولقد رأى علماء النفس أن الوسيلة المثلث لتشيط  
ذاكرة زائر المستقبل حول هذه النقطة ، هي أن يزور  
المكان بدون أن يشعر أنه تحت المراقبة .. وبمعنى أصح  
أن يظل في حالة نفسية جيدة .. ومهمتك أيها النقيب  
(نور) هي أن تقوم بمرافقته الرجل ، وحراسته طوال  
مدة الزيارة وحتى تنشط ذاكرته .. وفقك الله .

كانت العبارة الأخيرة تعنى أن الحديث قد انتهى ،  
ولكن (نور) تردد قليلاً قبل أن يصرف ، ثم سأل  
القائد الأعلى :

## ٢ — نبوءة عجيبة ..

أخذ (نور) يقود سيارته الصاروخية بمهارة ،  
سعى الإبطاء من سرعتها ، ليسمح للشاب الجالس إلى  
جواره بالطلع إلى الطريق .. كان يلقى بنظرة سريعة بين  
حين وآخر على هذا الشاب .. كان يرتدي زيًّا بسيطًا  
مكونًا من قطعة واحدة ، من مادة تجمع بين النعومة  
والقومة ، بها بعض الممعان الخفيف .. وما هي إلا دقائق  
حتى قال الشاب دون أن يلتفت إلى (نور) :

— ما أروع هذا الطريق في زمنكم أيها النقيب !!  
شاب بالأسى عندما أخبرك عمما آل إليه في القرن  
الثلاثين .

أتم (نور) وقال :

— لا أعتقد أن العمر سيمندني إلى هذا الحد .

ضحك الشاب ، والتفت إليه قائلاً :

— إنك تمتلك روحًا مرحة أيها النقيب ، برغم طبيعة  
عملك الشاق .

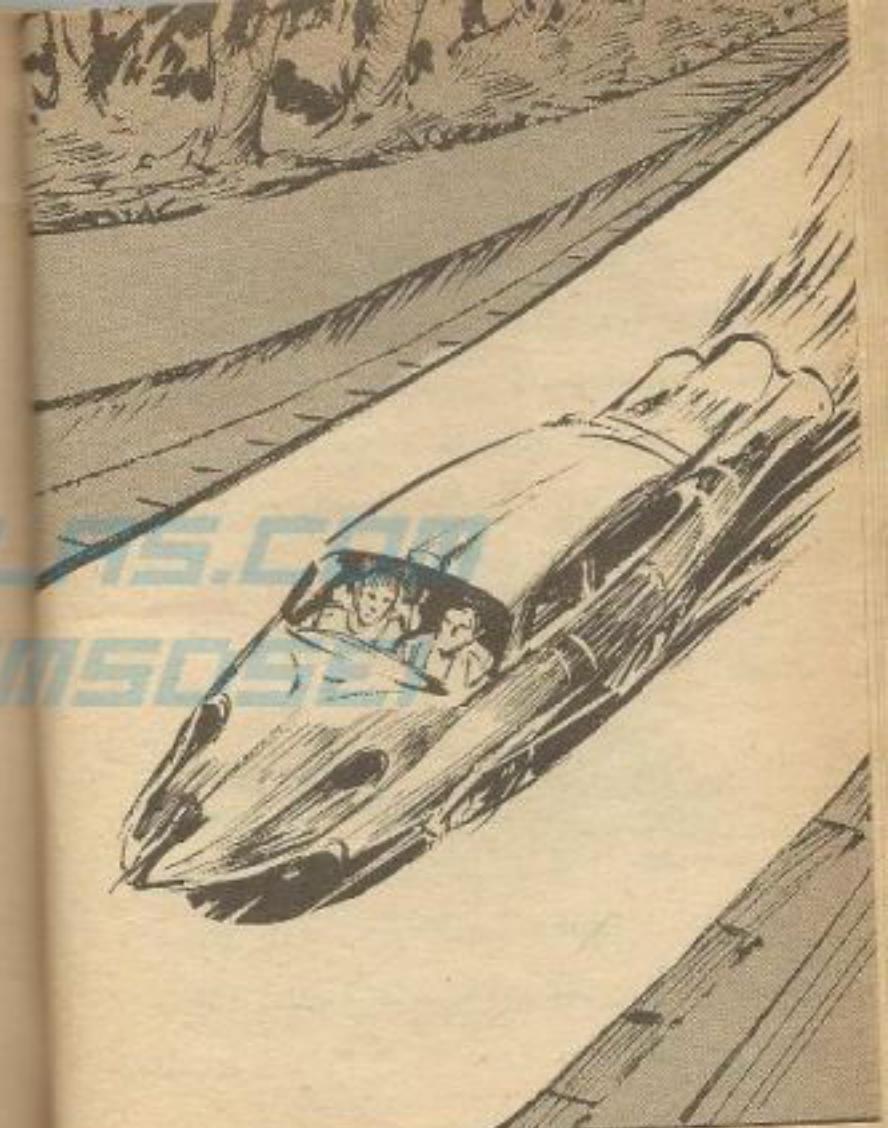


قال ( نور ) وهو يراقب الطريق بدقه :  
— ليس عملي شافاً إلى هذا الحد أنها الزميل ..  
أخرى : هل ستظل الجريمة على ما هي عليه في القرن  
الثلاثين ؟

أجابه الشاب وهو يلتفت مرة ثانية إلى الطريق :  
— لا بد من اللون الأسود دائمًا تمييز اللون الأبيض  
أيا النقيب ، والجريمة جزء من طبائع البشر ، ولن تغير  
هذه حتى نهاية العالم .

ثم صاح فجأة وهو يشير إلى تبة قرية :  
— مرحى !! أليس هذا مركز المراقبة الجوية  
الخامس ؟

ارتفاع حاجبا ( نور ) دهشة .. فلقد كان هذا المركز  
القائم تحت الأرض ، من الأماكن التي تحاط بالسرية  
الطلقة .. فكيف تعرف إليه هذا الشاب ؟ وسرعان  
ما زالت دهشة ( نور ) ، وابسم وهو يقول للشاب :  
— هل هذا أيضًا مذكور في كتب التاريخ في القرن  
الثلاثين ؟



أخذ ( نور ) يقود سيارته الصاروخية عبارة ..

ابتسם الشاب وهو يقول :

— من حسن الحظ أتنى كتت أهم بقراءة التاريخ ،  
وإلا ما تذكرت هذا أبداً .

قال ( نور ) وهو يشير إلى لافتة ضخمة بجوار  
الطريق :

— ها قد وصلنا إلى السويس ، ستلتقي بضعة  
أصدقاء في فندق القناة هناك ، وأنا واثق أنك  
ستجدهم في غاية الود .

ما أن هبط ( نور ) من سيارته الصاروخية حتى  
اندفعت نحوه ( سلوى ) ، وهي تصيح في فرع :

— مرحباً أيها القائد .. نحن في انتظارك هنا منذ أكثر  
من ساعة .

صافحها ( نور ) وهو يقول مبتسمًا :

— مرحباً يا عزيزتي ( سلوى ) .. مضى شهر كامل  
منذ آخر مقابلة لنا .

قالت ( سلوى ) وقد دفع الحياء الدم إلى وجهها :

— بل سبعة وعشرون يوماً فقط .  
ثم خففت وجهها في خجل عندما ألق صوت  
( رمزى ) يقول :

— مرحباً أيها القائد .. كم يسعدني لقاؤك .. ترى  
لم نحتاج إلينا هذه المرة .

صافح ( نور ) ( رمزى ) بحرارة ، وتبادل بعض  
عارات المخاملة مع ( محمود ) ، الذي ألق من خلفه ، ثم  
لتحت إلى الشاب القادم بصحبته ، وقال :

— يسعدني أن أقدم لكم الزميل ( مدحت  
مسور ) ، الزائر الوحيد الذي قدم إلى عصرنا من القرن  
الثلاثين .

ففرزت الدهشة إلى وجوه الجميع ، على حين هزت  
( سلوى ) رأسها قائلة :

— يبدو أنني أعاشر بعض المتابعين في الأذن  
الداخلية .. تصوّر أنني سمعتك تقول : القرن الثلاثين .

قال ( نور ) وهو يتحرك نحو كمبيوتر الاستقبال  
والمدقق :

— ربما انتقلت هذه المتابعة إلى عقلك يا عزيزني ،  
عندما أقص عليكم القصة بأكملها .. هيأ ، ماجتمع  
بكم بعد قليل في غرفتي .

وما هي إلا ساعة ، حتى كان ( نور ) قد أنهى من  
شرح الأمر كله لرفاقه في غرفته .. فساد الصمت فترة ،  
ثم قالت ( سلوى ) وهي تتأمل ( مدحت ) :

— إذن فأنت قادم من القرن الثلاثين .. ما أعجب  
هذه القصة !! ..

ابتسم ( مدحت ) ، وقال وهو يستند إلى مقعده :

— هناك الكثير مما يثير الدهشة في القرن الثلاثين  
يا آنسة .. وأرجو أن تتقبلوا اعتذاري إذا قلت : إنني  
أشعر أن هذا العصر مختلف للغاية .. إن هلاكك هذه  
يا آنسة تصلح لوضعها في المتحف .

قطبت ( سلوى ) حاجبيها ، ونظرت إليه شدراً ،  
وقد سأله ( محمود ) :

— ألم تردد واقعة قدومك إلى القرن الحادى والعشرين  
في كتاب التاريخ في عصرك ؟

ابتسم ( مدحت ) وهو يقول :  
— بالطبع .. ولكن دون ذكر اسم الزائر .. ولكننا  
كما نتصور أن ذلك سيحدث في مرحلة متقدمة ، بعد  
تعيم استخدام آلة الزمن ..  
سأله ( مزمي ) باهتمام :  
— هل تعنى أنكم كتم تنوون تعيم استخدام آلة  
الزمن ؟

قال ( مدحت ) وهو يهز رأسه :  
— ليس بالمعنى المفهوم .. كنا سنتسمح باستخدامها  
سروح إلى المستقبل فقط ، على حين يمنع السفر بها إلى  
 الماضي ، خوفاً من تدخل المسافر في التاريخ ..  
قالت ( سلوى ) في ضيق :

— إذن فنحن بالنسبة لك مجرد مجرد ماضٍ إليها الزميل ..  
تاريخ قديم ممل ..

ضحك ( مدحت ) وقال :  
— ليس مملاً أبداً ، بل على العكس مثير للاهتمام ..  
فنحن ندع أن أشاهد بعيني ما قرأته في كتب التاريخ ..

اللغة ، والتي تحفظ بدقه تامة في غرفة الميكروفيلم  
 الخاصة في الادارة .. ثم إن علماء مركز الأبحاث عندنا  
 يعتقدون في قصته جداً ، ومهماً أن تقوم بحراسته ، حتى  
 يمكن لذاكرته أن تخبرنا بمعلومة هامة تحتاج إليها .

قالت ( سلوى ) في ضيق :

— نقوم بحراسته ؟ وما شأننا بذلك ؟ ثم لماذا تفعل

أحاجها ( نور ) بابتسامة هادئة ، وقال :

— لقد تعرضت محاولة اختطاف في أثناء تجوّله في  
ستة الخيرة .. إذ حاولت سيارة صاروخية تحمل رجلين  
اعتراض طريقه ، وإدخاله السيارة بالقوة ، لولا يقظة  
فريق الحراسة الذي كان يتبعه في سرية .. ولقد قتل فريق  
حراسة أحد الرجلين ، وقد فرّ الثاني بالسيارة ، مستغلاً  
إيهام الطريق بالماراة .

سأله ( رمزي ) باهتمام :

ثم قام واقفاً وهو يقول :

— استحروا لي أيها السادة أن أستريح قليلاً في  
غرفتي .. فلقد غاب عن ذهني إحضار بعض حبوب  
النشاط معى إلى عصركم .

أو ما إليه الجميع براءة وسهم إيجاباً ، فعاد إلى الغرفة  
بيدوء ، ولكنه تعثر على الباب ، فأسرع إليه ( نور ) ،  
فقام ( مدحت ) واقفاً وهو يشير إلى ( نور ) :

— لا عليك يا صديقي ، لم أعتد بعد على هذه  
الأوضاع الثابتة .

ثم غادر الغرفة ، وأغلق الباب خلفه .. وما أن فعل  
حتى انتفت ( محمود ) إلى ( نور ) وسأله :

— ألا يتحمل أن يكون الأمر كله مجرد خدعة أيها  
القائد ؟

قال ( نور ) وهو يهز رأسه نفياً :

— من الصعب ذلك يا ( محمود ) .. لقد أخبرهم  
في الادارة بعدد من الأمراء التي تدخل في نطاق السرية

ساله ( محمود ) باهتمام :

— ماذا تعنى بذلك ؟ هل يذكرك هذا التاريخ  
حدث ما ؟

أجايـه ( مدحت ) بلهجة آسفة :

— نعم للأـسف أـيـها السـادـة .. بـعـد رـبـع سـاعـة  
قـطـ ، وـقـى الخامـسـة وـسـعـ عـشـرـة دقـيقـة بالـضـبـطـ ،  
سـحـرـ الخـزانـ الذـى يـدـ المـديـنـةـ بـأـكـملـهـ بـيـاهـ الشـربـ  
ذـيـةـ .

حدـقـ فـيـهـ الجـمـيعـ فـيـ دـهـشـةـ ، ثـمـ صـاحـ ( مـحـمـودـ ) :

— هل .. هل أـنـتـ وـاقـعـ مـنـ التـارـيخـ ؟

وـهـاـ قـفـزـ ( نـورـ ) خـوـ آلـةـ التـلـيفـيـدـيوـ ، وـصـفـطـ  
ثـيـارـهـ بـعـجلـةـ ، فـظـهـرـ عـلـىـ شـاشـتـهـ وـجـهـ رـجـلـ بـولـيسـ  
سـابـ ، قـالـ لـهـ ( نـورـ ) بـسـرـعـةـ :

— أـرجـوـ إـخـلاـءـ الـمـنـطـقـةـ اـطـيـطـةـ بـخـزانـ المـيـاهـ بـسـرـعـةـ ..  
عـلـىـ مـعـلـومـاتـ مـؤـكـدةـ عـنـ حدـوثـ انـفـجـارـ يـهـ فـيـ  
خـامـسـةـ وـسـعـ عـشـرـةـ دقـيقـةـ بالـضـبـطـ ..

— هـنـاكـ مـنـ يـعـلـمـ بـقـصـتـهـ إـذـنـ .. وـمـاـذـاـ عـلـيـاـ أـنـ  
نـفـعـ ؟

صـمتـ ( نـورـ ) لـخـطـةـ وـعـادـ يـقـولـ :

— لـسـتـ أـدـرـىـ بـالـضـبـطـ ، وـإـنـماـ أـرـسـلـتـ فـيـ طـلـبـكـ ،  
لـأـنـسـيـ كـنـتـ أـحـاجـ إـلـىـ مـجـمـوعـةـ مـتـجـاـوـيـةـ ، تـشـارـكـيـ هـذـاـ  
الـعـمـلـ السـخـيـفـ .

وـقـبـلـ أـنـ يـنـطـقـ ( رـمـزـيـ ) بـكـلـمـةـ سـعـ الجـمـيعـ طـرـفـاـ  
عـلـىـ الـبـابـ .. ثـمـ دـخـلـ ( مدـحتـ ) ، وـكـانـ يـدـوـ مـرـتـبـكـ  
وـهـوـ يـقـولـ :

— مـعـذـرةـ ، أـلـيـسـ الـيـوـمـ هـوـ الـخـامـسـ مـنـ شـهـرـ مـاـيـوـ ؟

أـجـايـهـ ( نـورـ ) بـلـهـجـةـ مـتـعـجـبـةـ :

— بـلـ .. مـاـذـاـ تـهـمـ بـتـارـيخـ الـيـوـمـ ؟  
أـلـقـيـ ( مدـحتـ ) نـظـرـةـ سـرـيـعـةـ إـلـىـ السـاعـةـ الـذـرـيـةـ  
الـمـعـلـقـةـ عـلـىـ الـخـائـطـ ، وـقـالـ :

— لـأـنـهـ مـنـ الـمـصادـفـاتـ الـعـجـيـبـةـ أـنـاـ حـضـرـنـاـ فـيـ هـذـاـ  
الـيـوـمـ بـالـذـاتـ إـلـىـ السـوـيـسـ .

قال رجل البوليس بقلق :

— من أنت يا سيدى ؟ .. من أين أنتك هذه المعلومات الخطيرة ؟

— مستحيل .. لا يمكنك تغيير الماضي أيمان .. هذا مستحيل .

صاح فيه ( نور ) :

— أنا النقيب ( نور ) ، من إدارة المخابرات العلمية .. اعبر هذا أمراً إليها الشرطي .. يجب أن يدعي إخلاء المنطقة في الحال .

ثم أغلق الاتصال والغشت إلى ( مدحت ) قائلاً : — ولكنه ما زال بالنسبة إلى أنا ، ومن المستحيل

— لماذا لم تذكر هذا الحادث من قبل ؟

هذا ( مدحت ) رأسه آسفًا وهو يقول :  
— لقد تذكرته حين وقع بصرى على النتيجة الضربة ، وقالت لتوقف هذا الشجار المختتم :  
المعلقة في غرفتي ، وهربت إلى هنا في الحال .

قال ( رمزي ) :

— لو أنت تذكرته منذ ساعة واحدة فقط ، لأمكن التحرر .  
تخيلاً الأمر .

سُنت عيون الجميع إلى الساعة الذرية ، وساعد

## — معركة شرسة ..

عزم (نور) رأسه في أسى وهو يقول :  
— من المؤسف أن الوقت لم يكفل لاخلاء المنطقة  
كامل ، ولذلك أصبح عدد من المارة من جراء  
التحار .

اعتقد (سلوى) عينها وهي تقول :  
— يا له من حادث بشع !!

سأل (محمد) (نور) باهتمام :  
— هل تمكن رجال الشرطة من معرفة سبب  
التحار ؟

أجابه (نور) :

— نعم ، عبوة فاسقة شديدة التدمير .. وهي من  
شرع الموقوت الذي يمكن التحكم فيه عن بعد .

بعض (رمزي) حاجييه وهو يقول في دهشة :

— ولكن ، من الذي يفيد من تدمير خزان المياه  
الكبيرة ؟

الصمت الدام ، حتى أن (سلوى) خيل إليها أنها  
تسمع دقات قلوبهم بوضوح .. كان التوتر يخيم على  
الغرفة ، على حين تابع الجميع الوقت .. باقٌ خمس  
ثوان .. أربع .. ثلات .. اثنان .. واحدة .. وفجأة ..  
دوى انفجار شديد زلزل أرجاء السويس ، أعقبته  
أصوات أبواق حوامات الشرطة ، وامتلاً الجو بدخان  
كثيف .

رفعت (سلوى) كفيها عن أذنيها . وصاحت :  
— يا للهول !! لم تشهد البلاد مثل هذا الحادث م  
خمس سنوات على الأقل .  
وبينما تعالت أصوات الفرج والمرج من الطريق  
الافت الجماع إلى حيث يقف (مدحت) ، الذي عد  
ساعديه أمام صدره ، وابتسم برغم هول الموقف  
وقال :

— ألم أقل لكم : من المستحيل تغيير الماضي ؟  
نظر إليه الجميع في ضيق ، على حين شعر  
(سلوى) بغصة في حلقتها .

\* \* \*

قطب (نور) حاجيه، وصمت قليلاً، ثم قال بصوت خافت:

— نعم، من يفيدة هذا؟

قالت (سلوى) في غضب، وهي تضرب المقد بقبضتها:

— وهذا الزائر البارد القادم من المستقبل، يذهب إلى غرفه لينام، غير مبال بما حديث.

أجابها (نور)، وهو يشيخ يده:

— إن كل هذا بالنسبة إليه مجرد تاريخ، تاريخ قد يراه عينه، كأنه يشاهد فيلماً مجسماً.

ثم التفت إلى (محمد) وسألة:

— هل نقذت ما طلبت منه في غرفة (مدحت) أجايه (محمد):

— نعم، لقد وضعت جهاز الأشعة الصغيرة بجز مدخلها، بحيث يعطيها إنذاراً إذا ما حاول شخص آخر له ذبذبة مغایرة لذبذبة حيفنا أن يقتسمها.. وفعل نفس الشيء بالنسبة للنوافذ.

اتسم (نور) وقال:

— عظيم، وأنت يا (سلوى)؟

مطْ (سلوى) شفتها في ضيق، وقال:

— جهاز الصُّنْت الدقيق مثبت في مصباح الغرفة.. وإن كانت هذه المهمة تصايبني.. من المؤسف أن أحضر لحماية شخص بغرض كراوتر المستقبل هذا.

وهنا رفع (رمزي) رأسه، وقال موجهها حديثه إلى (نور):

— لا أعتقد أن لي عملاً بهذه المرة أنها القائد.

اتسم (نور)، وقال:

— بالعكس، لا بد أن تخربنا بوقعاتك، ما يمكن أن يلجم إله المخطفون.

استد (رمزي) إلى مقعده، وقال:

— من الواضح أنهم لا يضعون في حساباتهم أرواح البشر أو مشارتهم، وهذا طبعاً لو افترضنا أنهم هم

لizer باب الحجرة بجوار عنقه تماماً .. كان هناك رجل يقف أمام باب حجرة ( مدحت ) المفتوح ، يمسك بيده مسدس ليزر حديثاً ، ويصوّه نحو ( نور ) الذي عاكس بجسمه إلى أسفل ، ثم فُزخ نحو الرجل الذي تلقاه سكمة قوية بقبضته اليسرى .. فُرخ ( نور ) قليلاً ، ولكنه لم يسقط على الأرض ، ورميده ليسحب مسدسه من جرابه ، ولكن طلقة محكمة أصابت المسدس ، فانقلب به بعيداً ، وقد تفجّم من جراء أشعة الليزر الشاككة .

لم يكن هناك من يحمل سلاحاً سوى ( نور ) والرجل الذي يقف أمام الغرفة .. وكان على ( نور ) أن يقاتل بيده العارية أمام سلاح فتاك ، ولكنه لم يتردد ، وفُزخ محيناً رأسه .. وسرعان ما كانت قبضته القوية محكمة حول قبضة الرجل الذي حاول التخلص من ( نور ) .

لم يستغرق كل هذا الأمر سوى دقيقة واحدة ، كان ( رمزى ) و ( محمود ) قد اندفعا خلافاً للإحاطة

الذين فجروا الحزن .. كما أن جرأتهم واضحة في محاولتهم الأولى لاختطاف ( مدحت ) .. لو أضفتنا هذه الصفات إلى الطبيعة النفسية للمجرم عامة لقلنا : إنهم لن يتورعوا عن قتانا ، أو حتى نسف الفندق بأكمله ، في سبيل الوصول إلى غائتهم .

أشار إليه ( نور ) بإصبعه ، وقال :

ـ هذا سليم جداً ، فيما عدا نقطة نسف الفندق .. يجب أن تصفع في اعتبارك أنهم يريدونه حياً . وفيجاً ارفع أزيز قوى في الغرفة ، ففُزخ ( محمود ) من مقعده وصاح :

ـ لقد افتحتم أحدهم غرفة ( مدحت ) .. إنه يتعرّض لخوالة اختطاف جديدة . صاح ( نور ) وهو يندفع نحو باب الغرفة : ـ فلتبق ( سلوى ) هنا .. هيأ بنا .

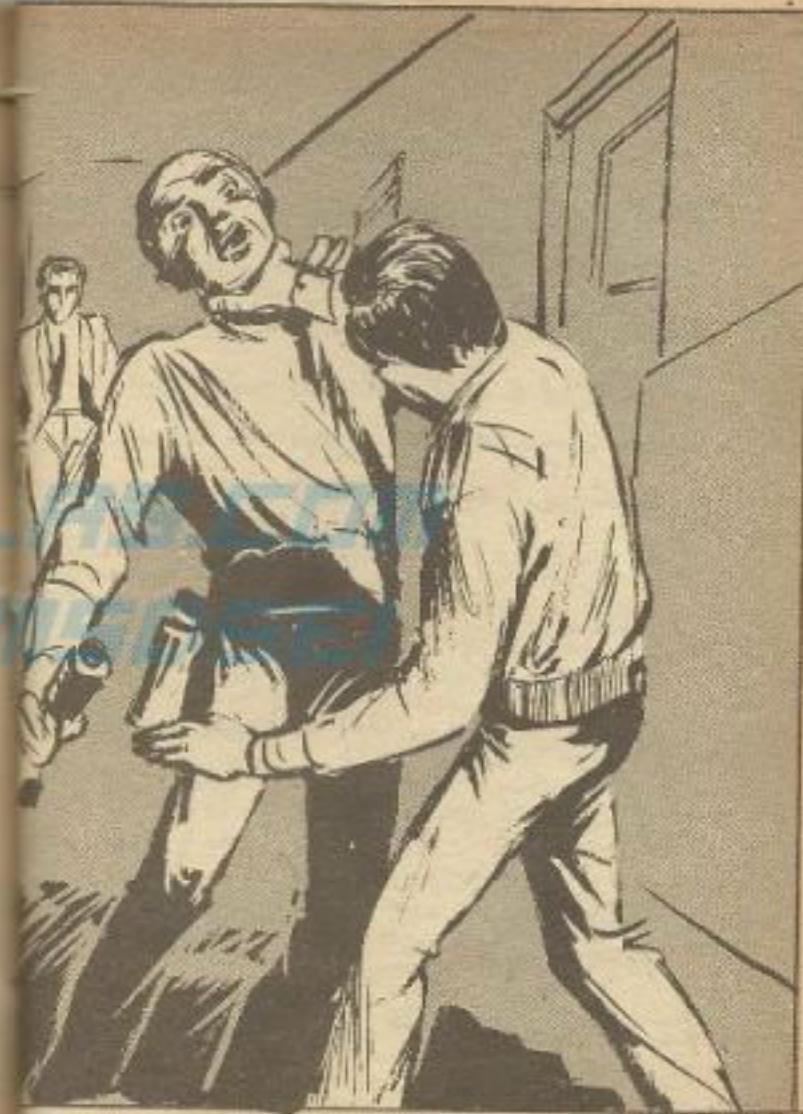
وما أن اندفع ( نور ) من الممر الذي يضم حجرتهم وحجرة ( مدحت ) ، حتى أصابت إحدى طلقات

رجل ، ولكن (رمزي) صرخ صرخة قوية وسقط هنا ، واستغل الرجل الذى يتشارجر مع (نور) هذه تجارة ، فدفعه بعيدا .. ومن الغرفة اندفع رجل آخر عجل فى يده مسدس ليزر أيضا .. وسرعان ما اخفيأ فى غرفات الفندق المتشابكة ..

أسرع (نور) نحو (رمزي) ، الذى كان ينزف بغارة ، بعد أن أصابته طلقة الليزر أسفل القلب مباشرة ، وصاح (نور) بقوه :

— الأوغاد !! أسرع يا (محمد) ، استدع رجال الإنقاذ .. بسرعة ..

لم تمض خمس دقائق حتى كانت حوامة الإنقاذ تعجل تسرع به (رمزي) إلى مستشفى السويس ، حيث تم إدخاله إلى غرفة العمليات الإلكترونية في الحال .. وأمام باب الغرفة أخذ (محمد) يتحرك جيئة وذهابا في توثر واضح ، على حين جلست (سلوى) وقد غطت وجهها بكفيها ، ووقف (نور) صامتا وقد



ثم فقر نحو الرجل الذى تلقاه بكلمة قوية يقطنه السرى

قطب حاجيه .. أما ( مدحت ) فكان جالساً في  
صمت ، وقد ضم كفيه وأطرق برأسه ..  
اقرب ( نور ) من ( سلوى ) وهو يقول هاماً :  
— لا تخشى شيئاً يا عزيزني ( سلوى ) .. لقد تقدم  
الطب حتى أصبح يحقق المعجزات .. لقد وصل إلى هنا  
حياناً ، وهذا يدعوه إلى التمازل .

كان جسد ( سلوى ) يرتعد وهي تقول :  
— يؤلمى أن يصاب ( رمزى ) من أجل زائر  
المستقبل السخيف ..

ثم مالت على أذن ( نور ) ، وهى بصوت يائى :  
— ( نور ) .. إننىأشعر باخوف ، هذه هى المرة  
الأولى التى تواجه فيها صراعاً مباشراً منذ عملاً سوياً ..

ابتسم ( نور ) ، وقال ليهدى من روتها :  
— لا تخشى شيئاً يا عزيزني ما دمت بجوارك .. ثم إن  
هذه ليست هى المرة الأولى .. هل نسيت يوم اخطلتك  
الجاسوس ، عندما كنا نبحث عن سر اخفاء  
الصاروخ .

قطع حوارهما خروج الطيب من غرفة العمليات  
الإلكترونية .. فنهض ( نور ) بارتجاح عندما شاهد  
اسامة الطيب .. في حين أسرع إليه ( محمود )  
يأله :

— كيف حاله؟ ..

ابتسم الطيب ، وقال وهو يرثى على كف  
( محمود ) :

— بخير حال .. لو أن الطلقة ارتفعت سنتيمتراً  
واحداً ، لأصابت القلب مباشرة ، ولعجلت طافتها  
سرعنه إلى درجة مئية .. ولكن شاء الله سبحانه وتعالى  
أن ينجو زميلكم .. ولقد استخدمنا أشعة الليزر  
لاغلاق الجرح ، ومسيلتم في يومين فقط .. مبروك .

صاح ( محمود ) في جذل ، وقد الخرطت ( سلوى )  
في بكاء الفرح ، وابتسم ( نور ) في سعادة .. واقترب  
نهيم ( مدحت ) وقال :

— كنت أعلم أنه سيسألني ، لم يذكر التاريخ شيئاً

هُبْ (نور) واقفاً ، وقال حزرم وهو يمسك ذراع  
مدحت بفُؤَّةٍ :

— في المرة القادمة ستخيرني أينها الرميل .. من  
سرى؟ ربما نجحنا في تغيير مستقبلنا الذي تطلق عليه  
سـ المـاضـي ..

جذب (مدحت) ذراعه من قبضة (نور) ، وقال  
لـ خـصبـ :

— هل نسيت أينها القـيبـ أن أية محاولة لـتـغـيـيرـ  
ـخـىـ ، ربما تؤدى إلى تغيير المستقبل بأكمله؟ وربما  
ـعـىـ هذا القـضـاءـ علىـ شخصـيـاـ .

ابضم (نور) ببرود وهو يقول :  
— هل هذا ما أقنعواك به قبل أن تركب آلة الزمن؟  
صالح (مدحت) :

— نـعـمـ ، وأـنـاـ مـقـطـعـ بـذـلـكـ جـدـاـ .. لـنـ أـضـحـيـ  
ـعـاقـيـ منـ أـجـلـ مـحاـولـةـ فـاشـلـةـ لـتـغـيـيرـ المـاضـيـ .

عن وفاة الدكتور (رمزي) بهذه الطريقة .  
الفت إليه الجميع في دهشة ، وقالت (سلوى)  
وهي تطلع في وجهه :  
— من حسن حظك أينها الشاب ، أنت الآن أشعر  
بسعادة غامرة ، لدرجة تمنعني من الشعور بالضيق لأـيـ  
ـسـبـبـ ..

سأله (نور) وهو يرمي باهتمام :  
— إذن فالتأريخ قد ذكر شيئاً عن (رمزي)؟  
قال (مدحت) بلا مبالاة :  
— وعندكم جـيـغاـ أـيـهاـ القـيبـ .  
قال (نور) ببرود :  
— وماذا لم تخربنا إذن عن إصابته؟ كان يمكننا أن  
نتحاشي الأمر .

هز (مدحت) رأسه في أسى ، وقال :  
— مستحيل يا صديقي ، لن تتحقق في تغيير الماضي  
أبداً .

## ٤٦ - تحدى التاريخ ..

أيسمت ( سلوى ) وهي تداعب ( رمزي ) قائلة :

— أعتقد أنك بحاجة إلى بعض العلاج النفسي بعد

عندما همست ( سلوى ) في أذنه :  
— أخبرني أيها الشاب : هل ذكر التاريخ شيئاً عن شفائك يا ( رمزي ) ، وربما أجد لك طيباً بارعاً في هذا شخص .

ضحك ( رمزي ) ، وقال وهو يتحسن الأربطة

على لحيط باصاته :

— آخر ما كتب أحتاج إليه هو الطب النفسي

يا ( سلوى ) .

ثم سألهما باهتمام :

— لماذا لم يحضر النقيب ( نور ) بصحبتك هو

؟ ( محمود ) ؟

تهدت ( سلوى ) وقالت :

— لقد ذهبنا معاً إلى منطقة قرية من جبل

عنقة ، وبصحبتهما ( مدحت ) .. إن ( نور ) يريد

حدق ( نور ) في وجهه في حبقي ، ثم استدار وغادر المكان ، وتابعه ( مدحت ) ببصره ، ثم التفت في دهشة

عندما همست ( سلوى ) في أذنه :

— أخرنني أيها الشاب : هل ذكر التاريخ شيئاً عن شفائك يا ( رمزي ) ، وربما أجد لك طيباً بارعاً في هذا زواج القريب ( نور ) ؟ !!



الانتهاء من هذه المهمة بسرعة ، بعد الحادث الذي أدى في نفس اللحظة كان النقيب ( نور ) يوقف سيارته إلى إصابتك .

جواره :

— انظر جيداً إلى هذه المنطقة أيها الزميل ، وأخبرني هل تذكر ؟

قطب ( مدحت ) حاجبيه ، وقال :

— بكارثة .. كارثة فظيعة .. كارثة لم يسبق لها مثيل في التاريخ البشري كلها .

ساد الصمت عدة ثوان ، ثم قال ( نور ) وهو يغادر السيارة :

— وما نوع هذه الكارثة يا صديقى ؟ ماذا قالت عنها كتب التاريخ في عصرك ؟

غادر ( مدحت ) السيارة الصاروخية ، وتبعه ( محمود ) ، الذى ظل صامتاً .. على حين عقد ( مدحت ) سعاديه أمام صدره ، وراح يتأمل المكان ، وقد قطب حاجبيه .. ثم قال بعد فترة من الصمت :

قطب ( رمزي ) حاجبيه ، وقال :

— عجيب .. لقد رافقت ( نور ) فترة تكفى لأن أصبح وانقا أنه ليس من النوع الذى يهرب من المشاكل .. على العكس ، انه من ذلك النوع الذى يستهويه الغموض ، ولا يهدأ عقله حتى يحيط الكلام عن أغزاه .

هزت ( سلوى ) كتفها وقالت :

— ربما كان الدافع إلى رغبته هذه ، هو حالة الخطىء الذى تهدىنا جميعاً .

ابتسم ( رمزي ) ، وقال وهو يستند إلى سريره :

— تهدىنا جميعاً ، أم تهدى شخصاً بالذات ؟ شخصاً يهمه .

أطرقت ( سلوى ) بخجل ، وقالت بصوت هامس

— عليك أن تسأله هو هذا السؤال .

— أعتقد أن الأمر كان يتعلق بـ ... بفاعل للطاقة ، ونوع جديد من الطائر المشعة .  
تبادل ( نور ) النظرات مع ( محمود ) ، ثم سأله ( مدحت ) :

— وما هو نوع الكارثة ؟ . كيف حدثت ؟  
وماذا ؟

أنسك ( مدحت ) برأسه ، وأغمض عينيه ،  
وقال :

— لست أذكر ، لست أذكر بالضبط ..  
أنسك ( نور ) بكفه ، وقال ببرود :

— عليك أن تحاول ..

وبعد فترة صمت قليلة قال ( مدحت ) :

— الأمر يتعلق بالمادة المشعة الجديدة .. لست أذكر بالضبط كيف ستؤدي إلى الكارثة ! ولكن السبب  
كان يرتبط باسمها أو .. بتركيبها الكيميائي .. لست  
أذكر بالضبط ..

هُنْ ( نور ) رأسه في ضيق ، وقد أكمل ( مدحت )  
قوله :

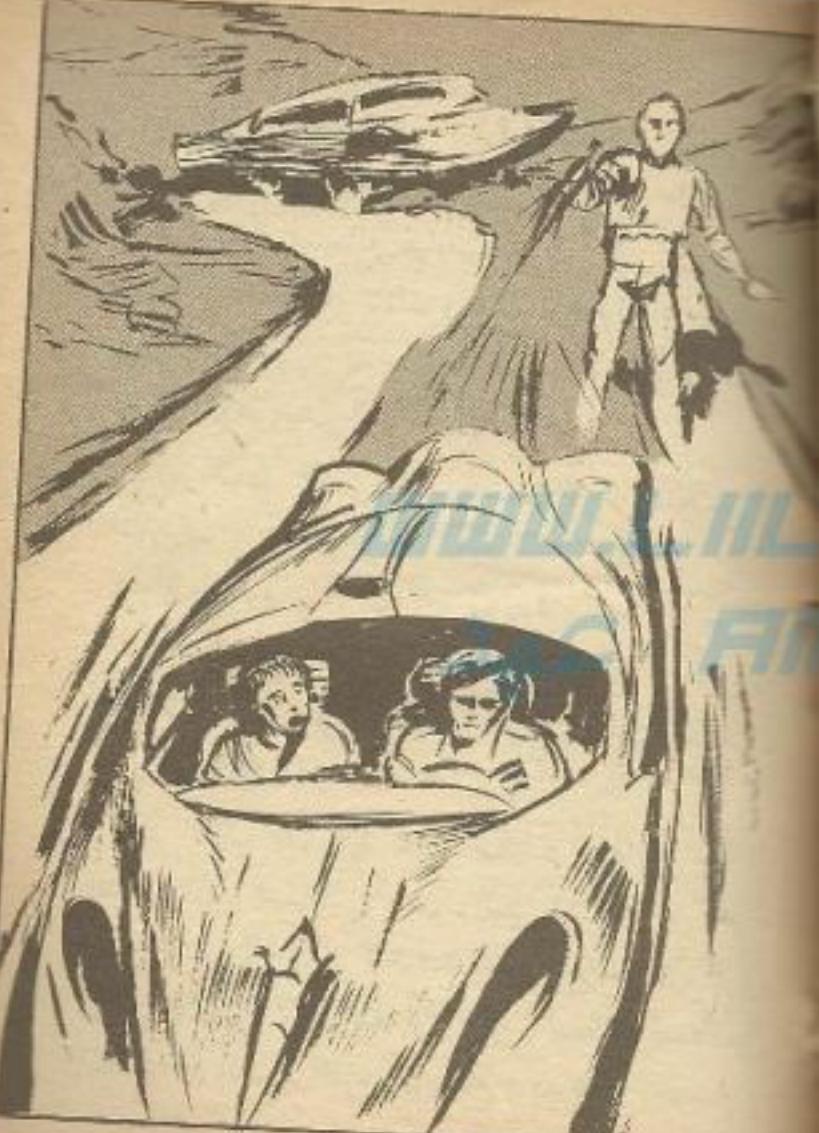
— لو أنتي فقط تذكري اسمها ، أو حتى تركيها ..  
رُغماً ...

ووجاه صاح ( محمود ) ، وهو يشير بيده إلى نقطة  
بعيدة :

— انظروا ، سيارة تغ رب من المكان بسرعة فائقة .  
الفت ( نور ) و ( مدحت ) إلى حيث أشار  
( محمود ) . وابتسم ( مدحت ) قائلاً :

— آه .. لو تذكريت .. إنها محاولة أخرى لاحتراق ..  
حذق ( نور ) في وجهه مرة ثانية ، ثم صاح :  
— إلى السيارة بسرعة ..

و قبل أن يدخل ( نور ) إلى داخل السيارة ، توقفت  
السيارة الأخرى بجوارهم بحركة قوية ، وقفز منها نفس  
الرجل الذي أطلق النار على ( نور ) في الفندق .. كان  
( محمود ) و ( مدحت ) قد ركبوا السيارة بالفعل ، ولم



يق سوي ( نور ) ، الذى قفز حماولاً أخذ مكانه أمام عجلة قيادة السيارة . وأطلق الرجل طلقة من مسدس الليزر الذى يمسكه بيده ، ولكنها أصابت الرمال بحوار السيارة ..

وفي اللحظة التالية كان ( نور ) يدير سيارته بأقصى سرعة ، في نفس اللحظة التى انطلقت فيها طلقة أخرى من مسدس الرجل ، أحاطت طريقها أيضاً .. وعاد الرجل بسرعة إلى سيارته ، التى انطلقت في الحال خلف سيارة ( نور ) ..

وبينا كان ( نور ) يركز نظره على الطريق الرملى الطويل ويقود السيارة بمهارة ، سمع ( مددحت ) يقول :

— كنت أعلم أن هذه المحاولة لن تنجح .

قطب ( نور ) حاجبيه في ضيق ، ثم قال في حزم وهو يديير عجلة القيادة ، بحيث تدور السيارة حول نفسها ، متخلدة اتجاهها عكسيًا :

— رحنا استطعنا عكس اتجاه المطاردة .

— لن تنجح .. لن تستطيع تغيير التاريخ .. فلنعد  
الى الفدق .

تجاهل (نور) عبارة (مدحت)، وقام بمناورة  
سرعه، اضطررت معها سيارة المختطفين إلى الانحراف إلى  
نهاية الجبل، وصاح (محمد) :

— يا إلهي !! الجبل يا (نور) .. احترس .

كانت السيارات تتجهان بسرعة خرافية نحو أحجار  
الجبل، وبحركة بارعة انحرف (نور) بسيارته، بحيث  
اصبح ينطلق محاذياً لحافة الجبل .. على حين فشلت  
السيارة الأخرى في القيام بهذه الحركة، وحاول قائدتها  
تفادي الجبل، فضغط على (فراملها) بقوة، فدارت  
السيارة حول نفسها، ثم ارتطمت بالجبل بقوة،  
وانفجرت معدنة دوياً هائلة .. في حين ظل (نور)  
مندفعاً بسيارته، ليبعُد عن الانفجار واللحاجة التي  
تطايرت في كل مكان .. وسرعان ما أوقف سيارته،  
وأغلق عينيه وتنهَّد .. لقد كان يكره الدمار حتى

واندفع بالسيارة نحو سيارة المختطفين .. فاستدارت  
هذه بحركة قوية لتفادي سيارة (نور)، التي كانت  
تُعرِّق بسرعة خمسماة كيلومتر في الساعة .. ثم توقفت  
سيارة المختطفين، وعادت وانطلقت محاولة الهرب ، على  
حين أخذ (نور) يطاردها ببراعة .. فصاح (مدحت)  
بفزع ، وهو يشير إلى السيارة الأخرى :

— ماذا تفعل بالله عليك ؟ لن تنجح في  
مطاردتهم ..

قال (نور) في ابتسامة ساخرة :

— دعا قالت كتب التاريخ في عصرك : إنني لن  
أنجح في القبض على المختطفين ، ولكنها قالت بلا شك  
إنني قد حاولت ..

ثم انحرف بالسيارة بحركة شديدة ، محاولاً إغلاق  
الطريق أمام السيارة الأخرى ، التي ارتكبت من جراء  
هذه الخطوة الجريئة ، فانحرفت بحدة آخرتها إلى طريق  
فرعي .. وسرعان ما استدار (نور) بسيارته ليستكمِّل  
المطاردة في الطريق الفرعى ، وسُعِّ (مدحت) يصبح :

لو كان فيه إنقاذ حياته .. ثم حَيَّم الصمت على من في السيارة فترة ، في حين أخذ ( محمود ) و ( مدحت ) يتأملان الحريق الذي شب بعد الانفجار ، ثم قطع ( محمود ) الصمت وهو يردد على كتف ( نور ) قائلاً :

— رائع أية القائد .. إنك تمتلك قلباً من الفولاذ .

قال ( نور ) في أمني ، وهو مغلق العينين :

— وبرغم ذلك أشعر بالحزن والأسف يا عزيزي ( محمود ) .

ثم أدار محرك السيارة ، وانطلق بها صامتاً إلى مدينة السويس .. وحين اجتاز المدخل التفت إلى ( مدحت ) ، وقال وهو يتساءل بابتسامة ساخرة :

— ها نحن قد نجحنا في تغيير التاريخ يا صديقي .. امتنع وجه ( مدحت ) ولم يبس بنت شفة .

\* \* \*

— هل تعتقد أنه يستحق كل هذا العناء يا سيدي رئيس ؟

قال الرئيس وهو يستند إلى مقعده :

لم يتبه إلى عبارة ( محمود ) ، الذي صمت فترة ، ثم

ل وهو يضع كفه على كتف ( نور ) :

— ما الذي يشغل بالك أليها القائد ؟

أجابه ( نور ) وهو يستند رأسه إلى أحد كفيه :

— لست أدرى يا عزيزى ( محمود ) .. صحيح أنا

عرفنا مصير مولد الطاقة الدائم ، ولكنأشعر أن  
يمتنا لم تنته بعد .. هناك ما يقلقنى .

قالت ( سلوى ) بصوت خافت :

— هل تعتقد أن ( مدحت ) سيعرض خواولات  
حضاف أخرى ، برغم مصرع المختطفين ؟

قال ( نور ) وهو يشيح بذراعه :

— هذا أمر طبيعي .

ثم قال وهو مقطب الحاجبين :

— لا بد أن أصطحب ( مدحت ) إلى المكان مرة  
خرى .

سأله ( محمود ) باهتمام :

— بالطبع ..

ثم رفع رأسه بفخر قائلاً :

— وسنحصل عليه ، وأنا واثق من ذلك .. هل  
نسيت أنها أعظم مخابرات العالم كلها ؟

وفي نفس اللحظة كان ( نور ) يجلس مع فريقه في  
غرفته ، بامتناء ( رمزي ) ، الذي كان يستكمل علاجه  
في مستشفى السويس .. كان ( نور ) يجلس صامتاً ،

على حين قالت ( سلوى ) :

— إذن فمشروع مولد الطاقة الدائم ، محظوظ عليه  
بالفشل أليها القائد .

أجابها ( نور ) بصوت شارد :

— رعا يا عزيزني ( سلوى ) .

قال ( محمود ) معيقاً :

— ولكن ما دمنا قد نجحنا في تغيير التاريخ مرة  
لماذا لا نحاول مرة أخرى ؟

كان من الواضح أن ذهن ( نور ) شارد للغاية ، إـ

— هل تعتقد أنه سيوافق على ذلك ؟  
هُرْ (نور) كفيف ، وقال :

— ولماذا يرفض ؟ إنه يعلم ما سيحدث بالطبع  
ثم ابتسם ساخراً وقال :

— ألسنا بالنسبة إليه مجرد تاريخ ؟

قام واقفاً واتجه نحو جهاز التليفيديو ، وضغط عدة  
أزرار ، وسرعان ما ظهرت صورة (مدحت) على  
الشاشة ..

قال له (نور) بهدوء :

— (مدحت) ، أريدك هنا في الحال لأمر هام .  
ابتسم (مدحت) ، وقال :

— أعلم ذلك يا صديقي ، تريد أن تصحنى إلى  
المكان مرة أخرى .

صمت (نور) قليلاً ، ثم قال :

— هل هذا مذكور في كتب التاريخ أيضاً ؟

ضحك (مدحت) ، وقال :

— أما زال هذا يدهشك حتى الآن ؟  
أنتي (نور) الحديث والتفت إلى رفقاء ، فقالت  
(سلوى) :

— من المخرج أن تعامل مع رجل يعتبرك مجرد  
ماض .

ابتسم (نور) ، وقال :

— بالعكس ، أنتي أجد ذلك طريفاً للغاية .  
بعد حوالي نصف ساعة كان (نور) يوقف سيارته  
في نفس المكان بجوار جبل عتاقة ، وهبط الجميع من  
السيارة ، وقال (نور) :

— ها هو ذا المكان مرة ثانية يا صديقي ، حاول أن  
تذكر الكارثة .

ظل (مدحت) صامتاً فترة ، وهو يتأمل المكان ،  
ثم قال :

— كل ما أذكره أنها تتعلق بخطأ في التركيب  
الكيميائي لتلك المادة المشعة الجديدة ، ولكنني لا أذكر  
ما هو بالضبط .

التفت ( نور ) إلى ( محمود ) وسأله :

— ما معلوماتك حول النظائر المشعة ؟

أجابه ( محمود ) :

— إنها عناصر عاديّة أو ذات طبيعة إشعاعية خاصة ، يمكن بواسطه المفاعلات الذريّة تحويلها إلى ما يسمى بالنظائر ، وهذا يعني أنها تظل محفوظة بطبعتها الكيميائيّة ، باستثناء أنها تحمل حيـثـنـا طبيعة إشعاعية جديدة ، أو تغير طبيعتها الإشعاعية القديمة .

سأله ( نور ) بنفس الاهتمام :

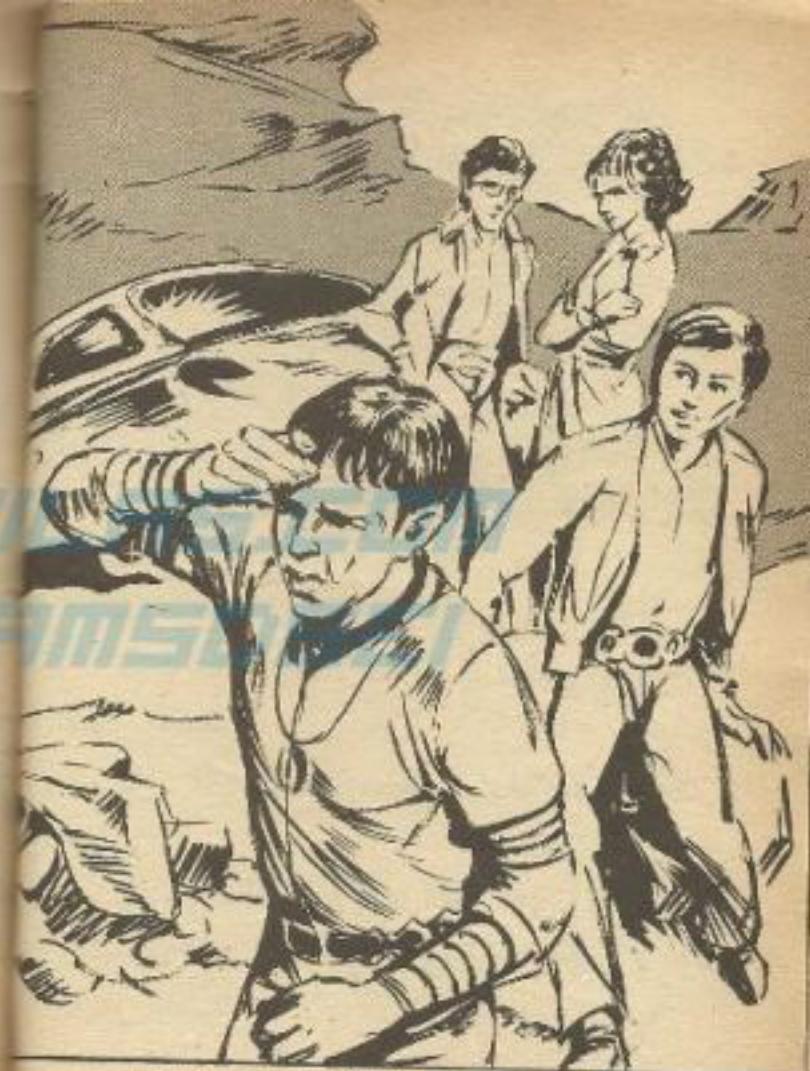
— هل يطبق هذا على أي عصر ؟ الحديد مثلاً ؟

أجاب ( محمود ) :

— كان هذا صعباً في القرن الماضي ، ولكن مع بداية القرن الحادى والعشرين أصبح ذلك ممكناً .

فاطعهما ( مدبـحـتـ ) قالـلـاً :

— أما في القرن الثلاثين يا صديقـى ، فقد أصبح هذا أمراً في غاية البساطة .



قال ( نور ) : « هاهـوـ ذـاـ المـكـانـ مـرـةـ ثـالـيـةـ يـاـ صـدـيقـىـ !

حدق الجميع في وجهه وسألته ( سلوى ) :  
— ولكن .. المهمة التي أتيتنا من أجلها ؟  
أجابها ( نور ) ببرود وهو يغلق السيارة :  
— سأبلغ القائد الأعلى بفشلها الآن .

ابسم ( نور ) ساخراً ، وقال :  
— أعتقد أن بقاءك في عصرنا المتخلّف هذا سيملوك  
باللعل يا صديقي ، لا بد أن نعمل على محاولة إعادتك  
إلى عصرك المقدّم .

\* \* \*



قالت ( سلوى ) :  
— ألا يمكنك أن تذكر شيئاً يا ( مدحت ) ؟  
قال ( مدحت ) وهو يشير إلى المكان بيده :  
— بلى ، أذكر الكثير ، لو أنه فقط تذكرت  
التركيب .

قاطعه ( نور ) وهو يقول ببرود وحزن :  
— حسناً .. هيّا بنا ، سنعود إلى الفندق .  
طوال رحلة العودة لم يتحدث أحد منهم ، كان  
الصمت يخيم على الجميع .. ولكن حين هبطوا من  
السيارة أمام الفندق قال ( نور ) :  
— عليكم بالاستعداد للعودة إلى القاهرة ، فور  
خروج ( رمزي ) من المستشفى في الصباح الباكر .

## ٢ - الخدعة ..

رفع (رمزي) رأسه من الفراش في دهشة وصاحت :

— فشل المهمة ؟ .. مستحيل .. هل أخبركـا

(نور) نفسه بذلك ؟

هزت (سلوى) رأسها في أمري ، وقالت :

— نعم ، وهو يرسل الآن رسالة إلى القائد الأعلى ،

بلغه فيها ذلك .

هز (رمزي) رأسه ثانية بقوة ، وقال :

— أقول لكـما مستحيل ، ليست هذه طبيعة التـقـبـ

(نور) .

حدق (محمود) في وجهه ، وقال في اهتمام :

— ولكنه أخبرنا هو نفسه بذلك يا (رمزي) .

مال (رمزي) بجسده إلى الأمام ، وقال في حزم :

— حتى ولو قالـها .. أسمع يا صديقي ، لقد تعمقتـ

في الـطـبـ النـفـسيـ وأـحـبـيـهـ ، حتى أـنـيـ أـصـبـحـ أـقـلـ فـيهـ

أـكـثـرـ مـنـ سـمـعـيـ وـبـصـرـيـ .



ـ تخال بالفندق ، ويقول :

ـ أريد قائمة بكل الأجانب المقيمين في الفندق ،  
ـ أعطيك الكود الخاص برجال الأمن فوق العادة .

ـ ثم أدخل بطاقة مغطاة خاصة في التجويف الصغير  
ـ بحوار الكمبيوتر ، وسرعان ما خرجت من فتحة مجاورة  
ـ ورقة صغيرة بها خمسة أسماء ، قرأها (نور) بتمعن ، ثم  
ـ قال :

ـ خمسة أسماء فقط ، هذا حسن ، يمكننا  
ـ حصارها إلى ثلاثة لو استينا السفير وزوجه ، إنهم  
ـ يسان إلى دولة صديقة .. لا بد إذن أن تتحرى عن  
ـ الأسماء الثلاثة الأخرى بدقة .

ـ بعد حوالي ساعة كان (نور) يجلس في غرفته ،  
ـ عندما وصل (محمود) و(سلوى) .. قالت (سلوى) حين  
ـ رأت (نور) يجلس باسترخاء :

ـ مرحباً أيا القائد ، هل تحدثت إلى القائد  
ـ الأعلى ؟

ـ ثم عاد يستد إلى الفراش ، ويقول :

ـ ولقد كت قريباً من (نور) ، إلى الدرجة التي  
ـ تجعلني أجزم بصرفاته مسبقاً .. إنه ليس من النوع  
ـ الذي يتراجع أمام الصعاب ، ولن يتأذل عن المهمة  
ـ التي أنسنت إليه مهما يحدث ، ومهما تكن  
ـ التضحيات .. ولو كان قد قال إنه سيسحب ، فإن  
ـ ذلك يعني أنه يعد خطة جديدة ، وهو بطبيعته كثوم .

ـ قالت (سلوى) في تردد :

ـ ولكن أخبرتني سابقاً أنه يمكن أن يتراجع من  
ـ أجل ....  
ـ قاطعها (رمزي) مبتسمًا :

ـ تقصدين من أجلك ؟ لا يا عزيزق .. لقد  
ـ أخبرتك أنه يمكن أن يتعجل في إنتهاء المهمة من أجلك ،  
ـ لا أن يتراجع عنها .. لن يتراجع (نور) عن مهمته حتى  
ـ ولو كان هو ضحيتها .

ـ في نفس اللحظة كان (نور) يقف أمام كمبيوتر

قال ( نور ) بصوت هادئ وابتسامة :  
— نعم ، لقد أخبرته بكل شيء ، ولكنني لست مصدق .

سألته ( سلوى ) في لففة :

— هل لهذا علاقة بالهمة أنها القائد ؟  
تجاهل ( نور ) إجابة ( سلوى ) ، والغفت ينظر إلى  
باب الغرفة فترة ، فالغفت ( سلوى ) تأمل الباب  
معجية ، وكذلك فعل ( محمود ) ، وقبل أن تسأل  
( نور ) أسرع يقول :

— أحدهم يدعى ( متيف ) ، والأخر ( روجر ) ،  
والثالث ( جيمس ) ، ولكنى لم أجد ما يدينهم ..  
سرحل لهذا صباحاً يا رفاق كما اتفقنا سابقاً .

قطبت ( سلوى ) حاجبيها ، وأخذت تأمل  
( نور ) ، فقد كانت تصرفاته عجيبة في الآونة  
الأخيرة .. وفجأة قفزت إلى عقلها فكرة مجنونة ،  
فأخذت تأمل ملامح وجه ( نور ) بدقة حتى سألاها :  
— لماذا تعامليني بهذا الشكل العجيب ؟

قال ( محمود ) وهو مجلس يحواره :  
— و ( رمزى ) أيضاً لم يصدق ذلك حين أخبرنا به  
ابتسם ( نور ) ، وقال :  
— ربما أمكننى إقناعه كما فعلت مع القائد الأعلى

هز ( محمود ) رأسه وهو يقول :  
— لا بد أن ذلك قد أحزنه جداً .  
ابتسם ( نور ) ولم يعقب على عبارة ( محمود ) ، ثم  
الفت إلى ( سلوى ) وسألاها :

— كيف حال طيبنا النفسي اليوم ؟  
فأنت ( سلوى ) وهى تتسم بابتسامة باهتة :  
— لو لا فرارك إنتهاء المهمة لكان في خير حال .  
أطرق ( نور ) برأسه صامتاً ، ثم قال :

— من الطبيعي أن تغير تصرفاته .. إنها أول مرة سحب من مهمة بهذه الطريقة .

هزت (سلوى) رأسها نفياً ، وقالت :

— ليس هذا ما أقصده ، هل لاحظت حالة الشroud ؟ .. سأخبرك بالفكرة التي تدور برأسي يرغم حونها .

أنيست إليها (محمد) باهتمام ، فهمست في أذنه :

— إن هذا الشاب الذي مجلس بالداخل ليس هو ثقب (نور) .

حدق (محمد) في وجهها من الدهشة ، ثم انفجر ساحكا .. فقطبت (سلوى) حاجيها ، وقالت في

غضب :

— هل لاحظت تصرفات (نور) في الآونة الأخيرة يا (محمد) ؟  
— توقف عن الضحك ، ربما بدت هذه الفكرة كثيرة ولكنها ...

فاطعها (محمد) قائلًا وهو يغالب الضحك :

قالت (سلوى) وهي تهز رأسها :

— لا شيء ، لا شيء يا عزيزى (نور) .

كانت هذه هي المرة الأولى التي تاديه بلقب (عزيزى نور) ، وبرغم ذلك لم يد على ملامحه أنه قد لاحظ ذلك .. وهنا قالت (سلوى) بهدوء :

— أعتقد أنك بحاجة إلى بعض الراحة ، سأذهب أنا و (محمد) إلى غرفينا .

ابتسم (نور) ، وقال :

— حسناً ، سأحاول النوم قليلاً .. هذا إذا استطعت بالطبع .

غادرت (سلوى) الحجرة ، وتعها (محمد) .. وما أن أصبحا خارجها حتى جذبته من ذراعه ، وقالت هامسة :

— هل لاحظت تصرفات (نور) في الآونة الأخيرة يا (محمد) ؟

حدق (محمد) في وجهها في دهشة ، وقال :

— ولكنها ماذا؟

قالت (سلوى) غاضبة:

— أضحكك كما تشاء ، سأثبت لك نظريتي .. لقد  
أندفع (محمود) في الحال إلى منتصف الممر ،  
آخرنا أنه مينام قليلاً ، أليس كذلك؟ . حسناً وصالح :  
— لا تحرّك .. أراهنك أنه سيخرج منها بعد قليل .  
لأفضل لك أن تستسلم .

نظر إليها (محمود) في جدية ، وقال :

— سأطأوعلك يا (سلوى) ؛ لأنّي لك خطأ  
نظريتك ..

قالت (سلوى) وهي تحذيه من ذراعه إلى ركن  
خفي :

— لن يطول الوقت ، ها هو ذا باب غرفته يفتح  
أخباً الاشان في الركن ، واحتلا النظر إلى حيث  
غرفة (نور) ، التي خرج هو منها بهدوء ، متعمداً  
عدم إحداث صوت ما ، وسار على أطراف أصابعه إلى  
غرفة (مدحت) ، ثم وقف بهدوء يبعث في مقبضها .

همست (سلوى) في أذن (محمود) :



## ٧ - محاولة اختطاف جديدة ..

قطب (نور) حاجيه ، وقال غاضباً :

- ما معنى هذه التصرفات الصيانية  
يا (محمد) ؟

توقف (محمد) متزدداً ، ثم الفت إلى (سلوى)  
التي غاض الدم من وجهها ، وقالت :  
- ولكن ، هذا صوت (نور) .

صاحت فيها (نور) وهو في أشد حالات الغضب :  
- بالطبع هذا صوق ، ماذا تعنين ؟  
انفجر (محمد) ضاحكاً ، وقال وهو يمسك بذراع  
(نور) :

- هيا إلى غرفتك ، وسأحررك بكل شيء ، برغم  
أنه أمر محجل .

قال (نور) في ضيق :

- هيا إلى غرفتك أنت يا (محمد) .



وفي غرفة ( محمود ) ، شرح لـ ( نور ) كل سبق ، وأني قد قمت بعض التحريرات بشأنهم ما حدث ، على حين جلست ( سلوى ) صامتة ، وقد قال ( محمود ) :  
— نعم ، ولقد أخبرتنا أنك لم تجد ما يدينهم .  
ابسم ( نور ) ، وقال :  
— ذغلك من هذا .. الذى أريد قوله الآن ، هو أن حد هؤلاء الرجال ضابط مخابرات ، تابع لإحدى سرور المعادية لنا .  
نظر إليه الاتهام في دهشة ، فتابع دون أن يلغفه أطرق ( سلوى ) خجلة ، فعاد ( نور ) يقول :  
— ألم يحررك قلبك بالحقيقة يا عزيزق ؟  
اعتذرت عينا ( سلوى ) بالدموع وهي تقول :  
— لقد تم فحص بطاقة السفر التي يحملها ، وتبين أنها مزورة ، وهذا يعني أنه هنا في مهمة خاصة .  
قالت ( سلوى ) باهتمام :  
— إنه يمهد لاختطاف ( محدث ) بلا شك .  
ابسم ( نور ) ، وقال :  
— إن عقلك يعمل بكفاءة عالية هذه الليلة  
كثيراً ما تكون خادعة .

ثم اعتدل في جلسته ، وقال :  
— سبق أن أخبرتكما بوجود ثلاثة أجانب في هذا يا عزيزق ( سلوى ) .

— قف أيها الشاب ، وإلا قلت رفيقك هذا .  
كانت لكتنه الأجنبية واضحة ، وقال (نور)  
ساخراً ب رغم صعوبة الموقف :  
— ماذا قال التاريخ عن هذا ، يا عزيزي  
(مدحت) ؟  
تردد (مدحت) لارباكه ، ولكن (نور) صوب  
مسدسه بحركة مفاجئة إلى الشاب الأشقر ، وأطلق  
 النار ، فصرخ الأشقر ، وقد طار مسدسه بعيداً ..  
كان (نور) قد صوب طلقة الليزر بمهارة بحيث  
اصابت المسدس دون أن تؤذى الرجل ، ودفع الرجل  
(مدحت) بعيداً ، ثم جرى نحو السلم وهو يسبّ  
ساخطاً ، فقفز (نور) على الأشقر برشاقة ، وأمسك  
بساقيه ، فسقط الرجل أرضاً ، واثبت مع (نور) في  
قتال بالأيدي ، على حين لم يتدخل أى من الواقفين في  
الصراع ..  
وفجأة قفز الأشقر إلى حيث مسدس (نور)

تختبئ وجه (سلوى) خجلاً ، وأشارت بوجهها  
بعيداً ، على حين قال (محمد) :  
— لا بد من إلقاء القبض عليه في الحال .  
وقيل أن يحييه (نور) انطلق أزيز قوي في الغرفة  
قفز (محمد) قائلاً :  
— إن (مدحت) يعرض محاولة احتجاف  
جديدة .  
سحب (نور) مسدساً جديداً من سترته ، وقال  
مبسمًا :  
— يبدو أن هذه الليلة مليئة بالمرح .  
ثم اندفع خارجاً ، وأخذ يعده حتى بداية المسر  
الذى يضم غرفة (مدحت) ، وكان (مدحت) يسير  
بهدوء ومن خلفه شاب أشقر الشعر ، بارد الملامع ،  
يحمل مسدس ليزر .. وما أن شاهد الأشقر (نور)  
ورفيقيه ، حتى أمسك به (مدحت) محتمياً به ، وقال  
وهو يصوّب سلاحه إلى (نور) :

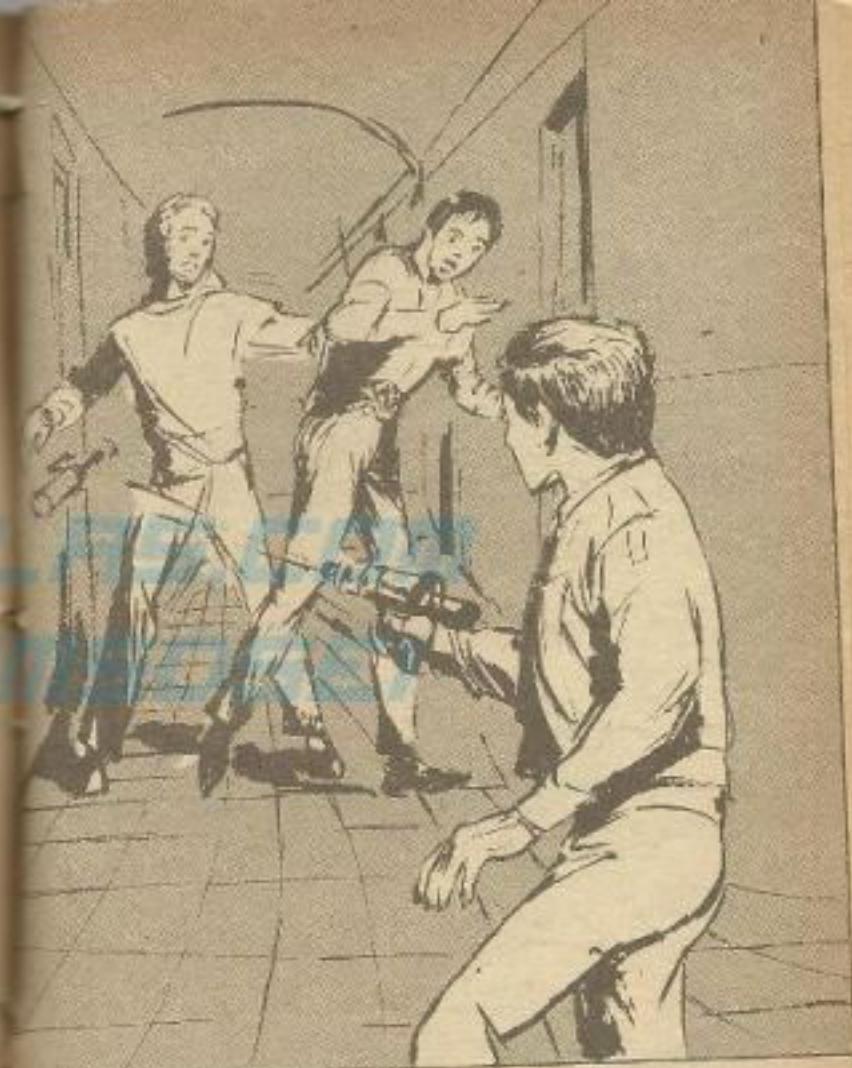
وأخطأه بخفة ، فأصابه طلاقة من مسدس ليزر قوى ،  
سرح الأشقر وأمسك بكفه حيث أصابه الطلاقة ،  
والغت إلى مصدرها .. كان ( مدحت ) يقف وقد  
 أمسك بيده مسدس الليزر الذي كان يحمله الأشقر قبل  
أن يطيح به ( نور ) ، ورفع الأشقر مسدسه نحو  
( مدحت ) ، وقال بحق :

— يا لك من وحد !!

قفز ( نور ) محاولاً استغلال الموقف للقبض على  
الأشقر ، حين فاجأه ( مدحت ) بأن أطلق أشعة الليزر  
في قلب الأشقر مباشرة ، فجحظت عيناً الأشقر ، ثم  
هوى على الأرض ضريعاً ، دون أن ينكس بنت شفة ..  
وقف ( نور ) مذهولاً ، وصاح به ( مدحت ) :

— لماذا ؟ .. لماذا فعلت ذلك ؟

ألقى ( مدحت ) بالمسدس فوق جبهة الأشقر ، وهو  
يقول بهدوء :



صوب ( نور ) طلاقة الليزر عملاً بخيت أصابات المدى  
دون أن تؤذي الرجل . ودفع الرجل ( مدحت ) بعيداً

وكانت واثقة أنه لن يغفر له ( مدحت ) أبداً قتله الأشقر ، ما دامت هناك فرصة ولو ضئيلة للقبض عليه حياً؛ ولذلك أدهشها أن قال ( نور ) بعد فترة من الصمت ، وهو يعقد ذراعيه ويتسنم ابتسامة غامضة :  
— لقد أقمعتني يا صديقي .. كان لا بد أن تفعل ذلك فعلاً .

— كان لا بد أن أفعل ذلك ، لم يكن ليتوڑ عن قطناً جيغاً

كان جسد ( نور ) كله يرتعد من شدة الغضب ، لأنه كان يكره القتل والدمار كراهية شديدة ، وهذا ما دفعه إلى التخلّي عن مسديه في أثناء صراعه مع الأشقر ، إذ لم يكن يومن بالقتل إلا للضرورة القصوى ، فصاح به ( مدحت ) :

— ولكنني كنت سالفي القبض عليه ، لقد رأيتى أفتر عليه ، مستغلاً السفاهة إيلك .

أشاح ( مدحت ) يذراعيه غاضباً وقال :

— ولكنه كان يصوّب مسدسي نحوى .. ماذا كتبت تسطير مني أن أفعل ؟ أتركه يطلق على النار ، أم أسبقه إلى ذلك ؟

كانت ( سلوى ) تستمع إلى ذلك الحوار في صمت ، فهي تعلم مدى كراهية ( نور ) للقتل ،



## ٨ - إلى المعركة ثانية ..

- من هو؟ .. (روجر) أم (ستيف)؟

ابسم (نور) وهو يرث على كفها :

- سعلمين من هو قريبا يا عزيزني ، هيأ اصعدى  
السيارة ، لقد حضر (محمد) بصحة  
مدحت) .. متوجه إلى المستشفى لإحضار  
رمزي) ، ثم نعود إلى القاهرة .

وبعد فترة قصيرة كان (رمزي) يصعد في السيارة

هو يقول :

- كم أشئت إليكم يا رفاق .. كنت أشعر بخلل  
سديد في المستشفى .

صححت (سلوى) ، وقالت مداعنة :

- هذه هي المرة الأولى التي أسمع فيها طيبا يشكوا  
من المستشفى .

تحك الجميع عدا (نور) ، الذي كان يقود السيارة  
تهارة .. وما أن اقترب من طريق القاهرة حتى الفت  
يه (مدحت) وقال :

قالت (سلوى) ، وهي تضع حقيبتها في سيارة  
(نور) الصاروخية :

- إذن فهذا الأشرف الذي قيله (مدحت) أمس ،  
هو ضابط اخبارات الذي أخبرتنا عنه أنها القائد؟

قال (نور) وهو يغلق حقيبة السيارة :

- نعم يا عزيزني (سلوى) .. وأسمه (جيمس) ..  
ولكنه ليس الوحيد من عملاء اخبارات المعادية .

رفعت (سلوى) وجهها إليه ، وسألته في دهشة :

- ماذا تعنى؟

قال (نور) وهو يدور حول السيارة ليفتح لها  
الباب :

- أعني أن هناك ضابطا آخر من ضباط اخبارات  
المعادية ، ما زال طليقا يا عزيزني .

سألته (سلوى) متلهفة :

أدار (نور) عجلة القيادة بحدة ، وهو يقول  
ساحراً :

— لن نذهب إذن ، سنعود إلى السويس ، ولنر ماذا  
تقول التاريخ عن ذلك .

شجب وجه (مدحت) شحونا شديداً ، وصاحت  
عاصباً :

— كفى عيناً بال التاريخ أيها القليب .. سبق أن  
حررت أن هذا قد يمسء إلى شخصياً .

توقف (نور) السيارة فجأة ، فصاحت  
سلوى ) :

— ما هذا ؟ أنزلوني من السيارة ، إذا كتم  
ستخذونها للهُوَ .

غافل (نور) قوها ، والتفت إلى (مدحت)  
قالاً :

— أخبرني أيها الشاب : لماذا يهم التاريخ في عصركم  
كل هذه التفاصيل الصغيرة ؟ وماذا يهم بنا بالذات ؟

— سنعود إلى القاهرة يا عزيزي (مدحت) .  
وستقضى بضعة أيام في ضيافة المخابرات العلمية .

ابتسم (مدحت) وقال :

— أعلم ذلك ، لقد ذكرته كتب التاريخ في ....  
قاطعه (نور) قائلاً :

— هل تذكر كتب التاريخ في عصرك كل هذه  
التفاصيل الدقيقة ؟

عاد (مدحت) يبتسم ، وهو يقول :

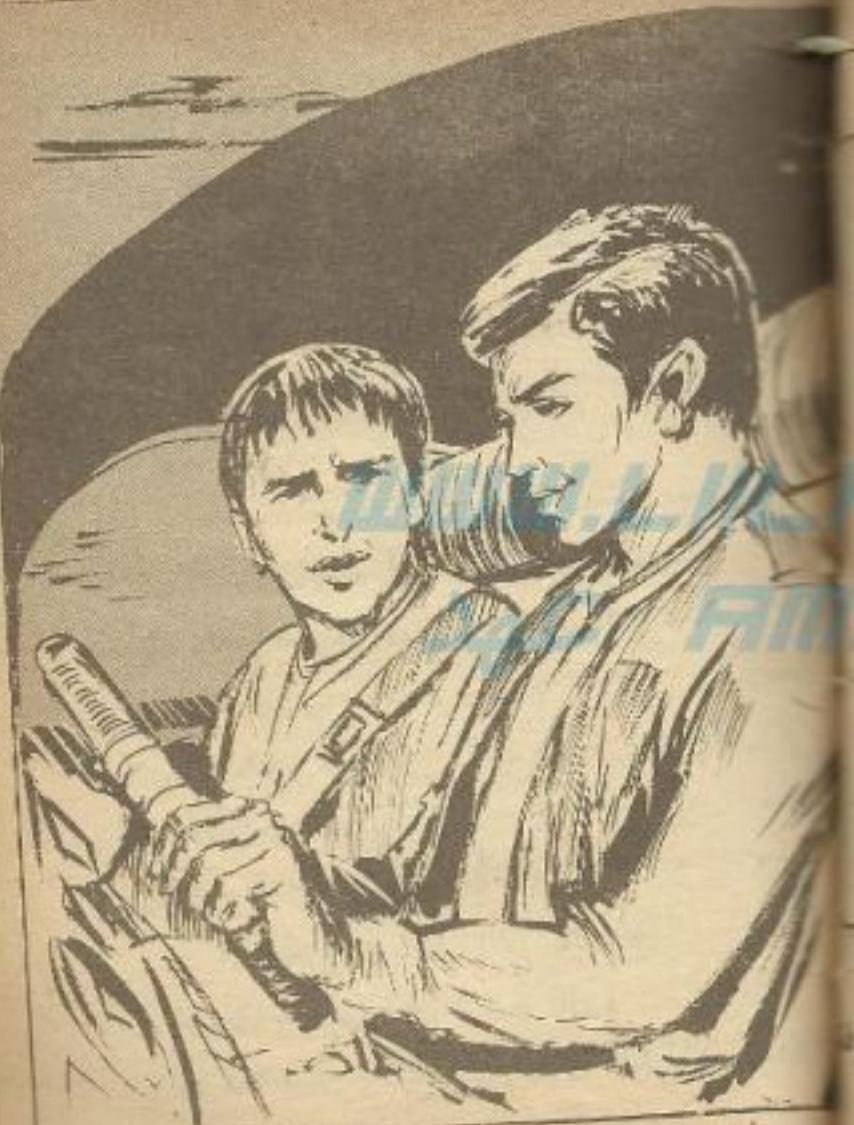
— حتى التاريخ يا عزيزي القليب يتطور .. وأنا  
أقصد بالتاريخ تاريخ المخابرات العلمية بالذات .

صمت (نور) دقيقة كاملة ، ثم قال في هدوء :

— إذن فالتاريخ يذكر أننا عدنا إلى القاهرة في هذا  
اليوم بالتحديد .

أجاب (مدحت) بلهجة الواقع :

— بالطبع يا صديقي ، إن تاريخنا مدون بدقة  
باللغة .



صاحب ( مدحت ) :

— لقد سبق أن أخبرتك أن التاريخ مدون بدقة ..  
ثم إنه يتم بكل التفاصيل ، وهو يتم بتفاصيل هذه  
الرحلة بالذات ؛ لأنها من الأحداث التي غيرت تفكير  
العالم .. ليس من المألف أن يزور عصركم زائر من  
المستقبل .

أخذ ( نور ) يحاذق في وجه ( مدحت ) فترة ، على  
 حين ساد الصمت في السيارة ، حتى قال ( نور ) :  
— أحسنت ..

ثم اعتدل ، وضغط عدة أزرار ، وانطلق بالسيارة  
فسائله ( سلوى ) :

— إلى أين أيها القائد ؟  
أجاب ( نور ) دون أن يلتفت :  
— سبعود إلى الفندق في مدينة السويس ، لنذهب  
إلى القاهرة اليوم .

بعد حوالي ساعة جلس الفريق كلهم في غرفة

( ملوي ) في الفندق ، فقال ( رمزي ) :

— كُنْت أتوقّع عودتك إلى هنا لإتمام مهمّة أهيا  
القائد ، فهذا يتوافق مع طبعك النفسي .

ابتسم ( نور ) ، وقال :

— إنك لا تستطيع التوقف عن التحليل النفسي أبداً  
يا عزيزي ( رمزي ) .

ثم اعتصل ، وسألته باهتمام :

— ما رأيك إذن في صديقنا زائر المستقبل هذا ،  
الذى ترفض ذاكرته الاستجابة للمنشطات ؟

حلث ( رمزي ) ذَفَنه ، وقال :

— هذا أمر عجيب .. كان من المفروض أن يذكر  
الأمر كلَّه حينما يرى المكان ..

قالت ( ملوي ) مقاطعة ( رمزي ) :

— ألا يمكن أن يذكر الأمر بالتدريج ؟

صمت ( رمزي ) قليلاً ، ثم قال :

— لقد أصبحنا فريقاً متكملاً يا ( ملوي ) ، ليس  
هذا يمكن بالطبع ، ولكنه في هذه الحالة سينذكِر

حدثاً كاملة ، وتغيب عنه تماماً أحداث أخرى .

سأل ( نور ) باهتمام بالغ :

— هل تعتقد أن هذه الأحداث الغابية يمكن أن  
ستو فجأة ، إذا سمع هو عيارة مهمة تحكّم من تذكّر  
أحداث ؟

مطّ ( رمزي ) شفتيه ، وأجاب :

— بالطبع ، المهم هو أن نحسن اختيار هذه العبارة .

ساد الصمت فترة ، ثم قطعه ( ملوي ) قائلة :

— هناك موضوع آخر أودّ التحدث بشأنه أهيا

شأنه .

الفت إليها ( نور ) باهتمام ، فتابعت قوله :

— أنا مهندسة متخصصة في الاتصالات والثئع ،

شعر في هذه القضية أنه لا يوجد عمل لي على

علاق .

أسكتها ( نور ) بإشارة من يده ، وقال :

— لقد أصبحنا فريقاً متكملاً يا ( ملوي ) ، ليس

وأوسعت ابتسامته ، والفت إلى (رمزي) ، وسأله :

— هل تعتقد أننا يجب أن نصطحب (مدحت) إلى منطقة المولد الختم مرة أخرى ؟

قال (رمزي) في الحال :

— نعم ، أعتقد أن هذا هام للغاية ، فربما أذى إلى ذكره الأحداث بدقة .

صمت (نور) قليلاً ، ثم قال :

— أعتقد أنني يجب أن أتصل بالقائد الأعلى .. هناك معلومات سرية للغاية ستحتاج إليها ، لشيط داكرة (مدحت) .

قال (محمود) في دهشة :

— ولكن كيف تخبره بمعلومات سرية للغاية ؟

ضحك (نور) ، وقال :

— وماذا في ذلك ؟ هل نسيت أنه من فوق في

ـ أشكرك على هذا التوضيح أيها القائد .

ـ ابتسم لها (نور) فخفخت وجهها خجلاً قديم .. كل ما في الآخر أننا سنساعدك على أن يتذكره

من المهم أن يوجد مجال لكل ما في كل قضية تولوها معاً .. المهم أن التفاهم بينا قد وصل إلى مرحلة رائعة .. يكفي أن يشير أحدهنا بيده ليفهم الآخرون مادا يريد بالضبط ، وهذه نقطة لا توافر بسهولة .. ثم إننا عندما نتولى القضية تكون على جهل تام بما يمكن أن تحتاج إليه حل ألغازها ، وهذا يعني أننا يجب أن نواجه حيناً .. وهناك نقطة أخيرة تحتاج إلى توضيح : لو لا وجودك ، أقصد أنت و (محمود) .. لما تمكنا من وصف أجهزة الإنذار الإشعاعية والتحصن في غرف (مدحت) ، ولو لا ذلك ما تمكنا من إنقاذه من بين

ضحك (رمزي) ، وقال :

— ولو لا ذلك ما أصابتني طلقة الليزر .

ضحك الجميع ، على حين ابتسمت (سلوى)

وقالت لها (نور) :

ـ أشكرك على هذا التوضيح أيها القائد .

بسرعة ، حتى تنتهي المهمة بنجاح .

ثم صمت قليلاً ، وعاد يقول وهو يتسم بابتسامة غامضة :

انطلقت السيارة الصاروخية التي يقودها ( نور ) إلى سلقة الواقعية بجوار جبل عتاقة ، وبداخلها أفراد فريقه ، سقط طحبيه غداً صباحاً إلى الوادي المجاور لجبل الإضافة إلى ( مدحت ) زائر المستقبل ، وسرعان أوقفها ( نور ) في المنطقة المشودة ونزل منها خمس .. وقالت ( سلوى ) وهي تتأمل المكان :

ـ من المؤسف أن يقام في هذا المكان الجميل سروع صناعي ، يشوّه وجه الطبيعة الساحرة .

قال ( نور ) معلقاً :

ـ قد يكون لهذا المكان أهمية أكبر من جمال الطبيعة عزيزتي ( سلوى ) .

قال ( محمود ) وهو يتلفت حوله :

ـ أخشى أن يهاجنا الخطفون هنا كالمرة السابقة .

قطب ( وهى ) حاجيه ، وقال :

ـ من المؤسف أننا لا نعلم طبيعة الخطفين أو  
الكامن لهم .



ألقت ( سلوى ) نظرة جانبية على وجه ( نور ) أغلق ( مدحت ) عينيه ، وقال بصوت خافت :  
وابتسست حين شاهدت الابتسامة الخفيفة التي - أعتقد أنها أقرب إلى الانفجار .. نعم ،  
ارتسست على شفتيه .. كانت هذه الابتسامة تعمّ سجّار .. لقد تذكرت الآن ، انفجار شديد يفوق  
بالتسبة لها أن ( نور ) بعلم شيئاً ما ، ولكنه يحفظ - تحابيل البيترونية ، انفجار محاً المدينة من الخربطة ..  
في قرارة نفسه كعادته ، ثم أردفت تأمل ( مدحت ) في قرارة نفسه كعادته ، ثم أردفت تأمل ( مدحت )  
الذى وقف صامتاً يتطلع إلى المكان وقد عقد مساعديه  
وسمعت ( نور ) يقول :

- ها هو ذا المكان للمرة الثالثة يا عزيزى .. كيف حدثت  
( مدحت ) .. هل يذكرك بشيء ؟  
انفجار ؟ حاول أن تذكر بهدوء يا ( مدحت ) ..  
قطب ( مدحت ) حاجبه ، وظل صامتاً فترة .. مع ذاكرتك إلى الوراء ..  
قال ( مدحت ) وهو يهز رأسه يائساً :

- كل ما أذكره هو الكارثة ، كارثة رهيبة حدثت في مدينة السويس من الموجود ، وأذكر أن هذا كان بسبب لقاء بالمادة المشعة المستخدمة .. لو أنني فقط أتذكر  
المشروع الذي أقيم في هذه المنطقة .

قال ( نور ) فائلاً في هدوء :

سأله ( رمزي ) باهتمام :

- ألا تذكر طبيعة تلك الكارثة ؟ انفجار أو حريق .. هل تعتقد أنك ستدرك كل شيء ، لو أنك  
سبّبت اسم المادة ؟ أو زلزال ؟

— بالطبع ، إنها ( الذهب ١٩٦ ) المشع ، كان  
جُب أن أذكر ذلك .. نعم ، لقد تذكرت كل شيء ،  
لقد تذكرت سبب الكارثة .

قال ( رمزي ) ياهتمام :

— حسنا .. فكّر بهدوء ، وادرك لنا كل شيء .

استد ( مدحت ) إلى سيارة ( نور ) ، وقال :

— يرجع هذا إلى خطأ في إنتاج ( الذهب ١٩٦ )  
شع .. فهو يبدو طبيعياً جدًا في البداية ، ولكن هناك  
ما يسمى بفترة نصف العمر للمواد المشعة ، وهي تلك  
— أخرى بها إذن .. ستساعدني على تذكر كثرت التي تستهلك فيها نصف كتلة المادة المشعة  
شيء ، أنا واثق من ذلك .

قال ( محمود ) معلقاً :

— هذا صحيح .

ابتسم له ( مدحت ) ، ثم تابع قوله :

— والخطأ الذي لم يتبه إليه العلماء ، هو أنه بعد  
فترة طويلة ، طويلة جدًا ، ستصبح الكتلة التي ستمثل

قال ( مدحت ) ياهتمام بالع

— بالطبع ، لأن الانفجار كان مرتبطة بالمادة  
ابتسم ( نور ) . وقال :

— حسنا ، سأخبرك باسم هذه المادة الجديدة .

الفت إليه الجميع في دهشة ، وقال ( رمزي ) :

— هل تعلم اسمها أيها القائد ؟

أصحابه ( نور ) ببرود :

— لقد أحيرني بها القائد الأعلى هذا الصباح .

قال ( مدحت ) معلقاً :

— أخرى بها إذن .. ستساعدني على تذكر كثرت التي تستهلك فيها نصف كتلة المادة المشعة

شيء ، أنا واثق من ذلك .

قال ( نور ) وهو يطلع إلى وجه الجميع بهدوء

— إنها الذهب ، ( الذهب ١٩٦ ) المشع

أحدث كشف في علمي : الكيمياء والفيزياء النووية

ساد الصمت المزوج بالدهشة فترة ، ثم قال

( مدحت ) :

— يا إلهي ، لقد أصيّب (نور) بصدمة عصبية !!  
يكره الدمار ، أنا أعلم ذلك .

قطب (رمزي) حاجييه ، وقال وهو يتأمل (نور)  
سي استغرق في الضحك :

— التقيّب (نور) يصاب بصدمة عصبية ؟  
لا يمكنني أن أصدق ذلك .

انتهى (نور) من الضحك ، ثم التفت إلى  
مدحت ) ، وقال بسخرية بالغة :

— اعذرني أيها الصديق ، لن أحمل أكثر من  
ذلك ... لقد كانت قصتك مضحكة للغاية  
طوفان نوح .. ألم أقل لكم .. إنها كارثة ، كارثة لم يسبق  
حدّق الجميع في وجه (نور) في دهشة ، على حين  
متع وجه (مدحت) امتناعاً شديداً .

\* \* \*

نصف العمر بالنسبة (للذهب ١٩٦) المشع كتلة  
حرجة ، مثل تلك التي تستخدم في تفجير القنابل  
الذرية .. وهنا سيتحول مولد الطاقة بأكمله إلى قبلة ..  
وبدلاً من (اليورانيوم ٢٣٥) المستخدم في القنبلة  
الذرية ، ستصبح الكتلة الحرجة مكونة هنا من  
(الذهب ١٩٦) .. وفي نفس اللحظة التي سيصل  
فيها (الذهب ١٩٦) إلى الكتلة الحرجة ، سينفجر  
المولد بقوة تفوق القنابل البترولية بعشرين المرات ، حتى  
أن الجو سيظل مقطعاً بسحابة ذهبية لمدة شهر كامل ،  
وسيبلغ عدد الضحايا حداً لم تصل إليه أية كارثة مدن  
طوفان نوح .. ألم أقل لكم .. إنها كارثة ، كارثة لم يسبق  
لها مثيل ؟

خيّم الوجوم على الجميع فترة ، في حين أطرق  
(مدحت) برأسه .. وفجأة ومن وسط هذا الصمت  
النائم انفجر (نور) بالضحك .. التفت إليه الجميع  
بذهول ، وقالت (سلوى) فزعة :

## ١٠ - الخدعة الحكمة ..

شبح وجه ( مدحت ) ، وقال :

- ماذا تعنى ؟ .. هل جنت ؟

ابتسم ( نور ) وقال :

- لقد سقطت يا صديقى ولا فائدة من الإنكار ..

هل تعلم المثل الذى يقول : « تستطيع أن تخدع بعض

ناس كل الوقت ، كما تستطيع أن تخدع بعض الناس

بعض الوقت ، ولكنك أبداً لن تخدع كل الناس كل

وقت » .. لقد كان من الممكن أن أصدق قصتك

- معدرة يا عزيزى ( سلوى ) .. ولكن مشبه شرعة حول قدومك من المستقبل ، وخاصة أنك قد

الحزن المرتسم على وجوهكم ، جعلنى أفقد السيطرة على حبرت رحالنا بعدد من الأسرار الهامة التي تحفظ بها في

نفسى ، لم أستطع أن أمنع نفسي من الضحك . أرشيف الميكروفيلم الخاص ، والتي تعنون بعنوان :

ازدادت دهشة الجميع ، عدا ( رمزى ) الذى ( سرى للغاية ) .. كا كان من الممكن أن تخدعني

ابتسم وكأنه قد فهم الأمر ، وهنا أشار ( نور ) إلى سيراتك العجيبة ، لولا أن رفاقك أخطتوا مرة .

سأله ( مدحت ) بصوت مرتفع :

- ماذا تعنى ؟

قال ( نور ) :

صاحت ( سلوى ) في دهشة وهي تحدق في وجه ( نور ) :

- لا أستطيع أن أصدق ذلك أينها القائد .. كيف يمكنك أن تعد هذه الكارثة الرهيبة أمراً مضحكاً ، وأنك بالذات الذى تكره الدمار ؟

قال ( نور ) وهو يبتسم :

- معدرة يا عزيزى ( سلوى ) .. ولكن مشبه شرعة حول قدومك من المستقبل ، وخاصة أنك قد

الحزن المرتسم على وجوهكم ، جعلنى أفقد السيطرة على حبرت رحالنا بعدد من الأسرار الهامة التي تحفظ بها في

نفسى ، لم أستطع أن أمنع نفسي من الضحك . أرشيف الميكروفيلم الخاص ، والتي تعنون بعنوان :

ازدادت دهشة الجميع ، عدا ( رمزى ) الذى ( سرى للغاية ) .. كا كان من الممكن أن تخدعني

ابتسم وكأنه قد فهم الأمر ، وهنا أشار ( نور ) إلى سيراتك العجيبة ، لولا أن رفاقك أخطتوا مرة .

( مدحت ) ، وقال في حزم :

- كانت هذه هي الغلطة التى أنتظراها منك لي

. الصديق

— لقد عدت إلى الفندق في ذلك اليوم وأنا أفكّر في كل هذا .. وأنتم تذكرون يا رفاق كيف كنت شارد الذهن في ذلك اليوم ، ثم قررت اصطحبتك إلى المكان مرة أخرى ، لعلّي أصل إلى ما تبحث عنه ، وحين أخبرتك بذلك فوجئت أنك تعلم ما أريدك بشأنه .. لم يكن من الممكن أن تقنعني ، أن التاريخ ذكر حتى هذا الحوار ؛ ولذلك فكرت يومها أنك تصنّت علينا بطريقـة ما ، ولكنني اصطحبتك برغم ذلك إلى المكان ، وهناك علمت السبب في كل تلك الخدعة المفنة .

صمت (نور) قليلاً ليزدرد لعابه ، ثم تابع قوله : — كان من الواضح أنكم تسعون إلى معرفة اسم المادة المشعة الجديدة التي تم اختراعها في معاملنا .. فهذه المادة ستصنع بلا شك الكثير في هذا العصر ، بل ربما تكون المدخل إلى عصر متقدّم جديد .. كنت أعلم أن هذه المادة هامة جدًا ، ولكنني لم أتصوّر أن تصل أهميتها إلى الدرجة التي تدفع مخابرات دولة كبيرة

— كان من العجيب أن يصيب رفاقك أهدافهم بمهارة ، بحيث يطير مسدس بطلقة واحدة ، ويصاب (رمزي) كذلك بطلقة واحدة ، ثم يفشلوا في إصابة سيارق وهي على بعد خطوات منهم .. أليس هذا مثيراً للاهتمام ؟ رجل يطلق النار بمهارة فائقة على مسدس صغير ، يزيد قليلاً عن حجم الكف ، ويعجز في الوقت نفسه عن إصابة سيارة صاروخية كاملة .. هذا ما شدّ انتباхи في البداية ، وكان يدوي أنهم يريدوننا أن نهرب .. وكانت مقاجأة لك وفهم أن أتحول أنا إلى مطارديهم ، برغم أنّي لم أكن أحـل سلاحـاً في ذلك الوقت .. كنت تتوقع مثلهما أنني سأكتفى بالهرب ؛ وهذا ابتكرت نبوءتك بكل ثقة .. ولكنني خالفت التوقعات ، فوضعتك في حيرة ، وتسبّبت للأسف في قتل رفاقك .

هل تذكر شحوب وجهك حين أخبرتك أنني قد غيرت التاريخ ؟ كان هذا يتعارض مع خططكم تماماً ..

كدولتك ، إلى وضع هذه الخطة الحكمة العجيبة من  
صرفوا جيغا وأنتم مقتعمون بقدوم ( مدحت ) من  
قبل ، وهذا يساعدني بلا شك .

صاح ( مدحت ) ، وقد استرد بعض هدوئه :  
— ولكن كل هذا مجرد استنتاجات ، استنتاجات في  
عقل فقط أنها التقيب .

صحك ( نور ) ، وقال :  
— لقد أخبرت بها القائد الأعلى يا عزيزي  
مدحت ) .. صحيح أن الأمر كان مفاجأة له ، ولكنه  
سواء الخدعة في الحال .. لقد صحت مخابراتكم  
كل الأمراض التي حصلت عليها عن طريق عملائها ، بل  
ثلاثة من رجالها الأكفاء أيضًا ، في ميل نجاح هذه  
الخطة ، والحصول على سرّ النظائر المشعة الجديدة .

أشاح ( مدحت ) بذراعيه وهو يصبح :  
— ولكن كل هذا ما زال مجرد استنتاجات .  
قال ( نور ) وهو يتسم :  
— هل نسيت تلك الليلة التي أطلقت فيها مسدس

أجل الوصول إلى سرها .. المهم أنني عندما عدت إلى  
الفندق تذكرت أنك تعثرت مرة بجوار باب غرفتي .  
فقمت بفحص الباب جيداً ، وعثرت على جهاز  
الصوت الصغير الذي أصقته بالباب ، وأنت تظاهر  
بالتعذر .. كان من الخطأ أن أبعد الجهاز قبل أن أوقعك  
في الفخ : لأن هذا كان سيبيك إلى كشف أمرك .

قاطعه ( محمود ) قائلًا بإعجاب :  
— لهذا كنت تطلب منا الاجتماع في غرفتي بدلاً من  
غرفتك أنها القائد .

ابتسم ( نور ) ، وقال :  
— نعم يا عزيزي ( محمود ) : وهذا أيضًا أخبرتكم  
أني لم أجده ما يدين الأجانب الثلاثة عندما كتم في  
غرفتي ، ثم غذت أحبركم بشكوى في أحدهم عندما  
ذهبنا إلى غرفتك .. كنت أعلم أن هذا سيثير في رأسكم  
البلبلة ، ولكنني لم أرغب في إخباركم بما أشك فيه حتى

البليز على زميلك ( جيمس ) فقتله ؟  
أجاب ( محدث ) :  
— ولكنني كنت أنقذ حياتكم  
قال ( نور ) :  
عمرد ماض .

صاح ( محدث ) وهو يهز رأسه بقوه  
— كل هذا مجرد استنتاجات .  
صحيح ( نور ) ، وقال :  
دولتك ، ثيابا مضادة للاحرق ولاشعة البليز .. او  
أن الطلقة لم تكن لوزبك ، ولكنك أردت قتلها لضمها كارتة رهيبة في الحال .. كانت القصة معدة  
نجاح الخطأ .. لقد وافقتك في ذلك اليوم عندما قلت سبقا ، يقصها فقط اضافة اسم المعدن المشغ  
إنه كان لا بد لك أن تفعل ذلك ، لأنني كنت أعلم  
أنك قتلتني حتى لا يتكلم ، حتى لا يؤدي القبض على  
إلى فشل الخطأ .. كان لا بد أن تصوّر دائمًا أن هؤلاء الرجال يريدون اختطافك ، لا أنهم يساعدونك على  
نجاح الخطأ .. لقد تذكرت في ذلك اليوم أن ( رمزى )  
افعرض أن المختطفين هم الذين نسفوا خزان المياه ساذج .

قطب ( مدحت ) حاجييه ، وقال :  
— ماذا تعنى ؟

أجابة ( فور ) بيدوه :

— أعني أن المعدن المشغ لم يكن أبداً ( الذهب  
١٩٦ ) ، بل لا وجود إطلاقاً ( للذهب ١٩٦  
المشغ .

بعيداً في مكتب رئيس وزراء إحدى الدول المعادية ،  
وقف رئيس مخابرات تلك الدولة ، منكساً رأسه أمام  
رئيس الوزراء ، الذي قال بغضب :

— هنا هي ذي فسائع خطبك الفبيه .. لقد  
أهديناهم سر الملايين المصادة لأشعة الليزر ، وحسناً  
ثلاثة من رجالنا على أرضهم .. والأخطر من ذلك أن  
في قبضتهم أهم ضباط مخابراتنا حياً .. هل هذه هي  
النتائج الباهرة التي وعدتني بها ؟

قال رئيس المخابرات ، وهو يدلى أسفه :

— لقد كانت الخطوة محكمة للغاية ، حتى أن  
صاحتنا استطاع إيقاع إدارة المخابرات العلمية المصرية  
كلها ، بأنه قادم من المستقبل .. لقد أخرهم بكل  
أسرارهم التي حصلنا عليها بتعاونة عميلاً هناك ..  
أخيرهم بها بكل سهولة ، وكأنها تاريخ قديم بالنسبة



إله ، ثم إن محاولات الاختطاف التي تظاهروا بها ....  
صاحب رئيس الوزراء مقاطعاً وغاضباً :

— بل خدعونا هم بكل سهولة . لقد سقطنا وكأننا  
مبتدئون ، برغم أن مخابراتنا معروفة بأنها أعظم المخابرات  
في العالم .

قال رئيس المخابرات بصوت مرتجف :

— رجل واحد فقط من رجالهم يا سيدي .  
قاطعه رئيس الوزراء في غضب بالغ :

— أنت غبي .. لقد خدعونا منذ البداية .  
رفع رئيس المخابرات حاجييه في دهشة ، وصاح :  
— منذ البداية ؟ كيف ؟

عقد رئيس الوزراء كفيه خلف ظهره ، وقال وهو  
ينظر في وجه رئيس المخابرات ببرود :

— لم يعد من حقل معرفة أسرار دولتنا .. كان من  
المفترض أن نحصل بعد هذا الخطأ البشع .. ولكننا —  
سنكتفى بقبول استقالتك .

احقق وجه رئيس المخابرات ، وعجز عن أن ينطق  
كلمة .

في نفس اللحظة في مكتب القائد الأعلى للمخابرات  
العلمية المصرية ، كان هذا الأخير يقهقه صاحبها  
ويلتفت إلى النقيب (نور) وهو يقول :

— وهكذا سقطوا في الفخ كالبلهاء أنها النقيب .

قال (نور) وقد شعر بعض الضيق :

— هذا يعني أنكم كتمتم تعلمون أنه محظوظ ، منذ  
أسندت إلى هذه المهمة يا سيدي القائد .

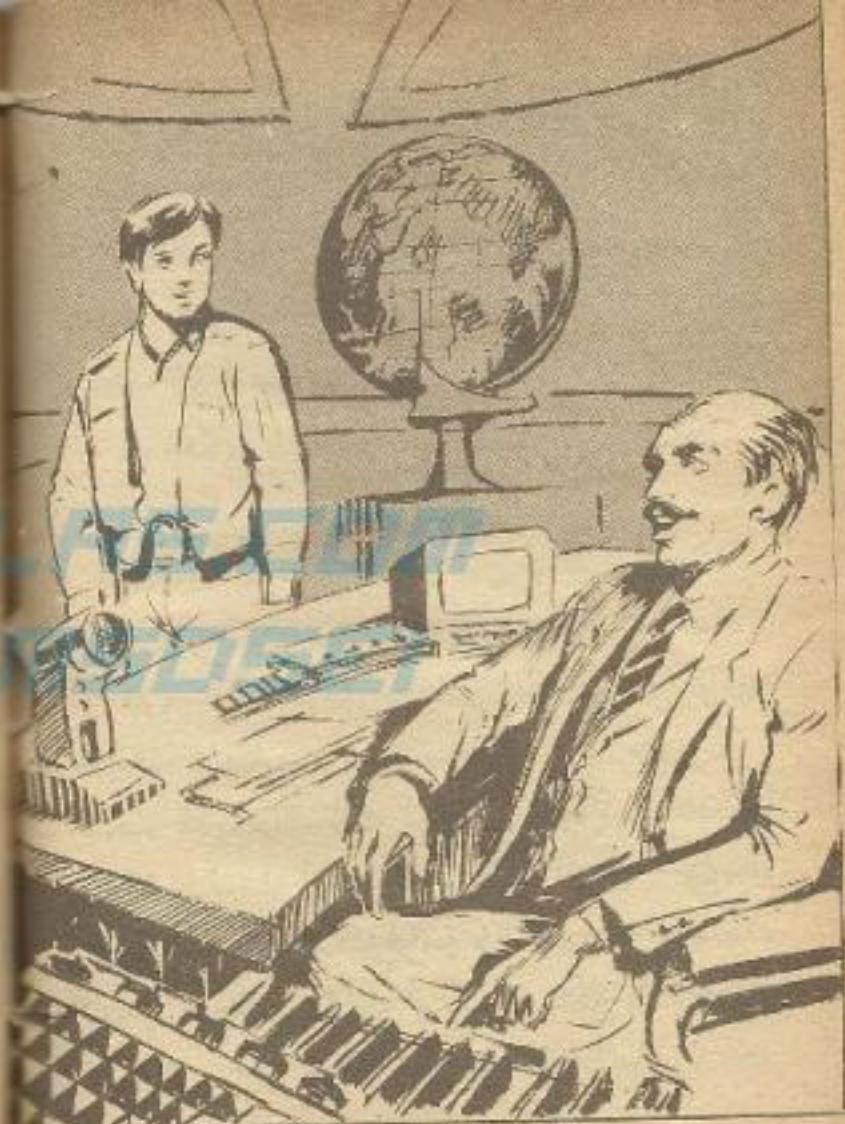
قال القائد الأعلى ، وقد ارتسست على وجهه  
علامات الجدية :

— كنت واثقاً أنك ستكتشف أمره أنها النقيب ؛  
ولذلك اختربت أنت بالذات هذه المهمة .. ولو أن  
الأمر يقتصر على مجرد الحراسة ، لما أسندت إليك هذه  
المهمة . ولكنني كنت أريدك أن تقطع بقدومه من  
المستقبل ، حتى تعامل معه على هذا الأساس .. لقد

أرسلوا لنا أذكى رجالهم .. لقد تم إعداده مدة ثلاثة  
سنوات كاملة ، ليتحدث وكأنه واحد من أبناء مصر ..  
كانت أى حاجة من الشك كافية لتبهه ، ولقد فوجئت  
عندما أخبرته أنك قد كشفت أمره ، لم أتوقع أن  
تصل إلى ذلك بهذه السرعة .

صمت (نور) ، كان هذا هو نفس المبدأ الذي  
دفعه إلى إخفاء الأمر عن فريقه ؛ ولذلك لم يستطع  
الاعتراض .. وعاد يسمع إلى القائد الأعلى وهو يتبع  
قوله :

— كذا نشّك هند زعن في المسئول الجديد عن  
ملفات الميكروفيلم السرية للغاية ؛ ولذلك فقد أصبحنا  
نرسل إليه بمعلومات عادية مزيفة ملحوظة (سرى  
للغاية) .. وقد كنت أحفظ بالمعلومات السرية للغاية  
فعلا هنا ، في مكتبي الخاص .. وعندما حضر هذا  
الرجل وادعى أنه قادم من المستقبل ، أخبرنا بذلك  
المعلومات العادية التي أرسلنا بها إلى مكتب حفظ



— أفضل انتظار موعد الترقية العادي يا سيدى ..  
لا أريد التميز عن زملائى .. ثم إننا جميعاً نعمل من أجل  
مصر ، لا من أجل الترقية .

كانت نبرات القائد الأعلى تتم عن إعجاب شديد

وهو يقول :

— إنك عجيب أيها النقيب .. تحمل جسد  
مصارع ، وعقل عالم ، وقلب فنان ، وأخلاق فارس ..  
لا أعتقد أن العصر يوجد بأكثر من واحد من نوعك .  
احمر وجه (نور) خجلاً ، ولم يستطع التعلق  
 بكلمة .

\* \* \*



الميكروفيلم السرى للغاية .. كان هذا يؤكّد خيانة  
مسئول الميكروفيلم ، ويؤكّد كذب هذا الزائر من  
المستقبل المزعوم .. ولقد فضّلنا الاستمرار في اللعبة حتى  
نعلم ماذا يريدون ، وكان يجب أن تتوّلى أنت هذه  
المهمة ، وأنت مقتعٌ تماماً بقدومه من المستقبل .

ابتسِم (نور) وقال :

— ولكنّي لم أقطع بذلك أيّداً يا سيدى ، برغب  
الإنسانى الكامل بالنظرية السيسية ، وبأن الزمن هو البعد  
الرابع للمادة .. يعنى أن أصدق أنّى أستطيع أن أرى  
الماضى بوسائل علمية معقدة ، لا أن أنقل إليه بحسبى  
أو بعادتى .. إن عقلي يرفض هذا .

ابتسِم القائد الأعلى بإعجاب وعاد إلى الوراء  
بعقدة ، وهو يتأمل (نور) قائلاً :

— رانع أيها النقيب .. قل لي : ألم يحن الوقت بعد  
لترقيتك ؟

قال (نور) جاداً :

## ١٢ - الختام ..

ضحكـت ( سلوى ) ، وقـالت وهـي تـنظر إلـى

( نور ) :

- إذن فقد خـدـعـك القـائـدـ الـأـعـلـىـ كـما فـعـلتـ مـعـنـاـ .

ابـسـمـ ( نور ) وـقـالـ :

- لا يمكنـ أـنـ نـطـلـقـ عـلـىـ مـاـ حـدـثـ فـيـ الـحـالـتـيـنـ اـسـمـ  
الـخـدـاعـ ، وـإـنـاـ هـوـ جـزـءـ مـنـ الـكـتـبـ الـمـطـلـوبـ لـجـاجـ  
الـخـطـةـ .. تـذـكـرـيـ ، لـقـدـ كـانـ تـعـاـمـلـ مـعـ رـجـالـ مـخـابـرـاتـ  
قـوـيـةـ .

قالـتـ ( سـلوـىـ ) وـهـيـ تـتأـمـلـهـ بـإـعـجـابـ :

- لـقـدـ كـتـتـ أـنـتـ أـيـضـاـ قـوـيـاـ بـاـ ( نـورـ ) .

ثـمـ مـاـلـتـ عـلـىـ وـهـمـتـ :

- هلـ تـعـلـمـ أـنـ هـذـهـ هـيـ الـمـرـةـ الـأـلـىـ التـيـ أـرـاكـ فـيـهاـ  
تـقـاتـلـ .. لـمـ يـحـدـثـ هـذـاـ مـنـ قـبـلـ فـيـ أـيـةـ قـصـبـةـ تـولـيـنـاـهـاـ  
سـوـيـاـ .. لـقـدـ كـتـتـ بـطـلاـ .



أطرق (نور) برأسه وقال :

ـ صدّيقى

ـ بالفخر

ـ يا عزيزق (سلوى)، إنت لا أشعر

ـ ثم مال إلى الأمام، وقال بجث :

ـ من صاحب هذه الدعوة؟ سأبسط لك الأمر ..

ـ رجل يحمل رتبة رسمية .

ـ صاح (محمد) بسرعة :

ـ القائد الأعلى بالطبع .

ـ رفع (نور) إصبعه محدرا ، وقال :

ـ خطأ ، حاول مرة أخرى .

ـ قال (رمزي) بانتهاء :

ـ لعله رئيس الوزراء .

ـ هز (نور) رأسه ثقيرا وهو يرتدي سترة استعداداً

ـ للخروج .

ـ سار رفقاء بجواره وهم يفكرون فيمن صاحب هذه

ـ الدعوة .. وقبل صعودهم في سيارة (نور) قال

ـ (محمد) :

ـ أليس هو رئيس الجمهورية؟

ـ قالت (سلوى) بصوت حنون :

ـ أعلم أنك تكره العنف يا (نور) ، ولكن كت مضطراً؟

ـ قاطعهما (رمزي) قائلاً :

ـ هل ستقضى الليل كه في الحديث؟ أم نعدنا بنزهة نيلية أيها القائد؟

ـ ضحك (نور) ، وقال :

ـ نعم ، وسأوفي بوعدى يا عزيزى (رمزي) .

ـ قال (محمد) ضاحكاً :

ـ لن أتأذل عن هذه الدعوة أبداً .. دعا كانت الفرصة الوحيدة لقضاء بعض الوقت بصحبة التقيب

ـ (نور) ، دون التفكير في لغز ما .

ـ ابتسم (نور) وقال :

صحلك ( نور ) وهز رأسه نفيا .. وبينما كان يقود  
السيارة همست ( سلوى ) في أذنه :

— ( نور ) ، لقد فشلت في تخمين الحال .. من  
صاحب الرتبة الرسمية الذي دعانا اليوم ؟

ابتسم ( نور ) ومال على أذنها هامساً :

— إنه أنا يا عزيزى .. أنت أهل رتبة رسمية ؟

## جنون طائرة

- كيف يمكن أن تصاب طائرة  
معدنية بالجنون ؟
- من المسئول عما أصاب الطائرة ؟
- ثُوى .. هل ينجح ( نور ) في حل  
هذا السر الغامض ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع  
( نور ) في حل هذا اللغز .

( ثقت بحمد الله )

# زائر من المستقبل

- كيف انقلب هذا الزائر من القرن
- الثلاثين إلى القرن الحادى والعشرين؟
- أهوا زائر مسالم؟ أم يحمل كارثة من المستقبل؟
- ما سر هؤلاء الرجال الذين يحاولون اختطاف هذا الزائر؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع (نور) في حل اللغز .



د. نيل فاروق



العدد القادم (جنون طائرة)